التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2352-2643

مسيرة التحرير:

«أيتها الجيوش في بلاد المسلمين لقد طفح الكيل!

فهل تنتظرون أمر الحاكم لكي تنصروا غزة هاشم؟!»

الأحد 23 رجب 1445هـ الموافق لـ 4 فيفري 2024 م العدد 478 الثمن 1000 م

ها قد تمخضت محكمة الاستعمار بلاهاي فولدت فأرا مسخا مشوها

السّلطة في تونس تنتهك الحرمات وتعتدي على النّساء

طوفان الأقصى والحرب الدينية

كلمة العدد

... بل يتفنّنون في خذلان غزّة وفلسطين

مشاركة تونس في مناورات عسكريّة أمريكيّة

هي تسخير لجنود تونس وضبّاطها لخدمة عدوّ يُدمّر غزّة وفلسطين

يوم الجمعة 2 فيفري 2024 استقبل قيس سعيّد، بقصر قرطاج، أحمد عطّاف، وزير الخارجيّة الجزائري، ولم ينس كعادته أن يذكّر، أثناء هذه المحادثة، بموقف تونس الثابت من الحقّ الفلسطينيّ ومساندتها الدّائمة للشّعب الفلسطيني الأبي في كفاحه من أجل إقامة دولته المستقلة على كل أرض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

وفي نفس اليوم الجمعة 02 فيفري 2024 اختتم في المغرب الاجتماع التّخطيطي لمناورات الأسد الإفريقي 2024 في نسخته العشرين، الذي انطلق يوم 29 جانفي 2024، وكانت تونس من بين المشاركين في الاجتماع الذي تترأسه الولايات المتّحدة الأمريكيّة وتشارك فيه عشرة بلدان من بينها تونس. وأعلن المجتمعون أنّ الهدف تحديد طرق تنفيذ الأنشطة المختلفة لمناورة الأسد الإفريقي 2024، من تكوين في مجالات عمليّاتيّة، وتمرينات موجّهة إلى أطر القيادة العليا، ومناورات مسلّحة متعدّدة ومشتركة وأنشطة مدنيّة عسكريّة... وستجرى هذه المناورات من 20 إلى 31 ماي 2024، وتُعدّ مناورات الأسد الإفريقي أكبر تمرين متعدّد الجنسيّات في القارّة الإفريقيّة بإشراف القيادات العسكريّة الأمريكيّة التي تزعم أنّ هدفها تعزيز السّلام والأمن بالمنطقة. وهي في الحقيقة تسعى من خلال تنظيم هذه المناورات الضّخمة في شمال إفريقيا أن يكون لها حضور دائم وإشراف مباشر على جيوش المنطقة.

فلسطين تُباد، وتهدم كلّها على رؤوس أهلها، وفي المقابل ما هو الموقف الحقيقي لقادة جيوش المسلمين بمن فيهم القائد الأعلى للقوّات المسلّحة التّونسيّة؟ يتعاونون بل يسخّرون جيوشهم تحت إمرة الجيش الأمريكي وقياداته التي تُحاربنا في كلّ مكان.

الجيش الأمريكي هو الذي يقود الحرب على فلسطين وما يهود إلّا وسائله في الحرب على فلسطين. ويتحالف معه جيوش بريطانيا وفرنسا، وها هم «حكّام»هم قادة لجيوش المسلمين ينضمّون – موضوعيًا – إلى هذا الحلف الأثيم الذي يذبح أهلنا في فلسطين.

ما هو الهدف من هاته المناورات؟ ومن هو العدوّ الذي يستعدّون له؟ ولماذا تُشارك فيها تونس؟؟؟

النّاظر في قائمة المشاركين في المناورات يجد الدّول الاستعماريّة أمريكا وبريطانيا وفرنسا، معها بعض المشاركين من أوروبا، ثمّ يجد دول شمال إفريقيا ودول جنوب الصّحراء، فمن هو العدوّ الذي تستعدّ له هاته الدّول؟ هل اجتمعت أكبر الدّول العربيّة لتصبح جيوشها جاهزة لمقاتلة كيان يهود الذي يعتدي على فلسطين؟

وللعلم فإنّه في مناورات الأسد الإفريقي 2023 الذي شاركت فيها تونس، شهدت مشاركة الجيش الصهيوني لأول مرة في مناورات «الأسد الإفريقي 2023» العسكرية الدولية التي تقام في المغرب. وقد ذكر الجيش الصّهيوني في بيان له أنّ «وفدا يضم 12 من مقاتلي وقادة وحدة النخبة التابعة للواء غولاني غادروا يوم الأحد للمشاركة في مناورة «الأسد الإفريقي 2023» التي تقام في المغرب.(...) وخلال الأسبوعين المقبلين سيركز مقاتلو وحدة النخبة التابعة للواء غولاني على التدرب على تحديات القتال المختلفة التي تدمج بين قتال قوات المشاة في بيئة حضرية والقتال تحت الأرض الذي يتخصصون فيه، وسيختتمون التدريب بتمرين مشترك لجميع الجيوش». وأضاف أن «التمرين يهدف الى تعزيز العلاقة بين الدول والتعلم المتبادل بين الجيوش الأجنبية». قناة روسيا اليوم 05/06/2023.

ما هذا؟ألهذا الحدّ يبلغ الذّلّ بالمرء؟

قادة جيوش المسلمين جميعهم لا يفكّرون أصلا في محاربة كيان يهود ولا يخطر لهم على بال، فلانراهم إلّا ساعين سعيا، لا إلى التطبيع والاعتراف بكيان يهود المجرم، فحسب بل حمايته وضمان بقائه.

القائد الأعلى للقوّات المسلّحة، يُرسل من يُشارك أمريكا في تدريباتها العسكريّة، وأمريكا هي التي تقود الحرب على غزّة، بما يعني توريط جيشنا في العدوان على فلسطين وغزّة.

ان مشاركة القوات التونسيّة في مناورات الأسد الإفريقي مع أمريكا وأوروبا الدّاعمتين لكيان يهود في إجرامه، هو تحالف مع العدوّ زمن الحرب، والتحالف مع الأعداء زمن الحرب هو خيانة عظمى، لا يأتيها إلا خائن لأهله ولدينه ولأمّته ولبلاده، فقد شرفه ورجولته وهانت عليه نفسه فباعها بثمن بخس، باعها بدم أهله.

حكّام المنطقة تحالفوا مع العدوّ زمن الحرب، وبدل أن يُوجّهوا جيوشهم نحو فلسطين لإغاثة فلسطين والأقصى من الذّبح والتقتيل، وضعوهم تحت إمرة العدوّ، وفي الوقت الذي يذبح فيه اليهود بسلاح أمريكا وأوروبا إخواننا وأطفالنا ونساءنا، يُسخّر حكّام المنطقة جنودنا وضبّاطنا لحماية كيان يهود وحماية المصالح الغربيّة! فما الذي سيخيف كيان يهود وجيوش المسلمين حبيسة في ثكناتها؟ بل ماذا سيُخيف كيان يهود، وها هم قادة جيوش تونس والمغرب يضعون إمكانيّات جنودهم وأرضهم تحت تصرّف أمريكا قائدة الحرب على غزّة؟

أمريكا هي التي تقود الحرب هناك، وتستعمل عصابات الصّهاينة، وأمريكا هنا في شمال إفريقيا تستعمل الحكّام وقادة الجيوش من أجل مزيد التّمكّن من أجل حماية ظهرها وضمان أن لا تتحرّك جيوش المسلمين لإنقاذ إخوانهم الذين يُذبحون. وتُهدم البلاد كلّها على رؤوسهم.

أين الشّرف بل أين الرّجولة، ألا من رجل رشيد من القيادات المخلصة لتخلّصنا وتخلّص نفسها من هذا العار الذي ألبسهم إيّاه الحكّام بمثل هاته المناورات العسكريّة وبهذا الخنوع المهين المذلّ، فكيف لقائد شريف أن يرتاح ويهنأ وجنوده تحت إمرة العدوّ؟ كيف لقائد شريف أن يطيب له عيش وهو يأتمر بأوامر قاتل إخوانه؟

أمريكا وأوروبا ليس لهم في بلادنا إلا حفنة من العملاء لولاهم لما استطاعوا الدّخول أو الهيمنة، أمريكا وأوروبا تورّطت في حروب ضدّ المسلمين في العراق وأفغانستان والشام، وهي رغم عددها وعتادها غير قادرة على الانتصار، أمريكا بعددها وعديدها وعصابات صهيون ومليارات الدّولارات التي تضخّها يوميًا للعصابات الصّهيونيّة عجزت أمام ثلّة من الشّباب الرّجال المجاهدين الصّابرين الذين حطّموا أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، ولذلك لجأت إلى تسخير جيوش المسلمين بقادة خونة فقدوا شرفهم فأمريكا تستخدم جيش باكستان لمحاربة المسلمين في أفغانستان، وها هي تحاول تجنيد جيوش تونس والمغرب والسنغال و... لتقوم بالحرب وكالة عنها، وهذا يعني أنّ أمريكا وحلفاؤها وعصاباتها الصّهيونيّة في طريقهم إلى الهزيمة، فلو توحّدت بعض جيوش المسلمين تحت إمرة قائد مسلم عزيز شريف كصلاح الدّين، لما بقي لها من نفوذ. وليس هذا الأمر بعزيز فالأمّة الإسلاميّة منبت الرّجال فكما أنبتت أبا بكر وعمر وخالد ابن الوليد وصلاح الدّين، ستنبت أمثالهم.

بيان صحفي: السّلطة في تونس تنتهك الحرمات وتعتدي على النّساء

مساء الجمعة 26/01/2024م في مدينة الحمّامات، داهمت قوّة أمنيّة كبيرة بيت شابّة من شابّات حزب التّحرير، واقتحمته عنوة وبالقوة دون إذن، وحاول البوليس اعتقال النّساء واقتيادهنّ إلى منطقة الأمن من أجل البحث والتحقيق ولكن النّساء رفضن، وآثرن الذّهاب إلى منطقة الأمن بوسائلهنّ الخاصة، حيث خضعن لساعات طويلة من التّحقيق، ثمّ أطلق سراحهنّ على أن يمثلن أمام المحكمة اليوم الاثنين 29/01/2024م.

- هذه السّلطة التي يزعم رأسها أنّه يتأسّى بعمر بن الخطّاب لم تبلغ أخلاق أبي جهل! فقوّات البوليس التي حضرت إلى البيت كانت كثيفة العدد، عديمة الأخلاق والشّرف، سوّغت لنفسها الاعتداء على النّساء، ولم تستح من اقتحام بيتٍ كانت صاحبته تستضيف في بيتها نسوة هنّ أخواتها. فهل هذه جريمة أو شبهة تستحقّ البحث والتّحقيق فضلا عن المحاكمات؟!

- السّبب الوحيد لمداهمة البوليس أنّ الأمر يتعلّق بحزب التّحرير. فهل الانتماء إلى الحزب والعمل في صفوفه جريمة تستحقّ المداهمة وترويع النّساء والأطفال؟!

- ماذا يضير سلطة فاقدة للشرعيّة أصلا أن يستمرّ شباب حزب التحرير في حمل دعوتهم؟! وما الذي يُخيفهم من بضع نسوة يجلسن في منزلهنّ يتدارسن كتاب الله؟!

- أم إنّه النهج الجديد القديم ضدّ الحزب؟ فهذه الحادثة لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة، لتثبت هذه السّلطة أنّها من نفس طينة من سبقها من حكومات البؤس والخراب منذ بورقيبة وبن علي والسبسي، ديدنها مراقبة حملة الدّعوة إلى الإسلام والتّفتيش عنهم ومداهمتهم في كلّ وقت وترويعهم وترويع أهلهم.

- إنّ هذه الحادثة ليست عملا فرديّا أو اجتهادا من جهة أمنيّة منفلتة، بل هو عمل ممنهج وسياسة رسمها المستعمر من وراء البحار وتنفّذها السّلطة في تونس ضدّ حزب التّحرير من أجل التضييق على أعماله، ولذلك نقول لهذه السّلطة الهزيلة:

- لستم على شيء، وإنّنا لنعلم أنّ تصدّيكم للحزب إنّما هو خدمة لأسيادكم الغربيين، الذين هم وحدهم أصحاب المصلحة في تغييب الإسلام عن الحياة ومنع عودة الخلافة دولة تجمع المسلمين وتوحّدهم ضدّ عدوّهم.

- ونقول لهذه السلطة غير الشرعيّة بأن تعرف قدر نفسها ولا يغرّنّها سكوت الناس المؤقت عليها، ونقول لها إن كانت شرعيّتك مختلسة بالخداع والمراوغة فشرعيّتنا من ربّ العالمين. وإنّنا في حزب التحرير عاهدنا الله على أن نعمل لإقامة شرع الله وقلع الاستعمار وعملائه من بلادنا قلعا. واعلموا أنّ تضييقكم على الحزب وأعماله لن يثني شبابه عن الدّعوة إلى الحقّ إلى دين الله ربّ العالمين وتنفيذ أحكامه، ولن يثنيه قمع البوليس عن العمل مع الأمّة من أجل تحرير تونس وكلّ بلاد المسلمين من سيطرة الكفّار الغربيين الذين يستعملونكم.

ولتعلم سلطة العار هذه أنّ حزب التحرير قد امتدّت جذوره عميقا في أنحاء العالم الإسلاميّ، وأنّ دعوة الخلافة استحكمت ولن يستطيع ظالم أن يمنع وصولها إلى غايتها بإذن الله تعالى.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس
التاريخ الهجري 17 من رجب 1445هـ
التاريخ الميلادي الإثنين، 29 كانون الثاني/يناير 2024م

جواب سؤال

الجهر بكلمة الحق

السؤال:

السلام عليكم ورحمه الله لدي سؤال

سورة يونس الآية ٩٠ وسورة طه الآية ٧٨ الأولى فاتبعهم فرعون وجنوده... والثانية فاتبعهم فرعون بجنوده...

هل هذا يعني أن أمر الحاكم وفعل الحاكم شيء واحد حتى نقول إن الوقوف ضد أوامره كالوقوف ضد أفعاله يعني أن نقول كلمة حق أمام شرطته أو معاونيه... كالقول أمامه... خير الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر... وشكرا

لكم حق التعديل في صيغة السؤال، وجزاكم الله خيرا) انتهى.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

أولاً: بالنسبة للآيتين الواردتين في السؤال وهما قوله تعالى في سورة يونس آية 90: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً﴾، وقوله تعالى في سورة طه الآية 78: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾، فكأنك تشير إلى الفرق في المعنى المستفاد من استعمال حرف الواو وحرف الباء في لفظي (جنوده)، حيث يقول سبحانه في الآية الأولى ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ بينما يقول سبحانه في الآية الثانية: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾، ومعنى أتبعهم أي تبعهم ولحقهم فأدركهم وفق ما هو مذكور في كتب التفسير.

ولكن الآية الأولى (فرعون وجنوده) فيفهم منها حسب اللغة أن فرعون كان فيمن لحقهم، أي أن ملاحقة موسى عليه السلام وبني إسرائيل شارك فيها فرعون لعنه الله، فكان فيمن تبعهم فأدركهم، وذلك لأن الواو في لفظ (وجنوده) تدل هنا على المشاركة أي اشتراك فرعون وجنوده في ملاحقة بني إسرائيل.

وأما الآية الثانية (فرعون بجنوده) فيمكن أن يفهم منها حسب اللغة أن فرعون شارك جنوده وصاحبهم في الملاحقة، ولكن يمكن أن يفهم منها أيضا حسب اللغة أن فرعون لم يشارك جنوده ولم يخرج معهم بل استعان بهم فقط في الملاحقة، وذلك لأن الباء في اللغة تفيد المصاحبة والاستعانة، فكلمة (بجنوده) في الآية يمكن أن تحمل لغة على المصاحبة فيكون فرعون صاحب جنوده في ملاحقة بني إسرائيل، ويمكن أن تحمل على الاستعانة، أي يمكن أن يكون معهم، ويمكن أن يكون استعان بجنوده لملاحقتهم دون أن يشاركهم أي أن الذي لاحقهم هم جنود فرعون دون فرعون نفسه..

وتحديد أحد المعنيين (المصاحبة أو الاستعانة) يتبين من الجمع بين الآيتين:

فالآية الأولى مدلولها واحد لغة وهو أن فرعون لعنه الله شاركهم أي صاحبهم في اللحاق بموسى عليه السلام.. والآية الثانية مدلولها يحتمل لغة المصاحبة أي صاحبهم في اللحاق بموسى عليه السلام، ويحتمل كذلك الاستعانة أي استعان بجنوده ليلحقوا بموسى عليه السلام دون أن يصحبهم فرعون لعنه الله في ذلك.. ولأن مدلول الآيتين لا يتناقض فيكون المعنى بالجمع بين الآيتين هو أن فرعون كان مع جنده في ملاحقة موسى عليه السلام، أي أن الباء في «بجنوده» هنا تفيد معنى المصاحبة، أي أنه صاحب جنده في اللحاق بموسى عليه السلام.. هذا بالنسبة لمعنى الآيتين.

ثانياً: وأما الحديث الشريف الوارد ذكره في السؤال فقد رواه الترمذي في سننه عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»، قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وجاء في المعجم الكبير للطبراني عن أبي أمامة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَحَبُّ الْجِهَادِ إِلَى اللهِ كَلِمَةُ حَقٍّ تُقَالُ لِإِمَامِ جَائِرٍ». وفي رواية أخرى عن الطبراني عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلا، قَالَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ». وجاء في كتاب عون المعبود في شرح هذا الحديث ما يلي: [... عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَوْ أَمِيرٍ جَائِرٍ. قَالَ صَاحِبُ عَوْنِ الْمَعْبُودِ:

(أَفْضَل الْجِهَاد): أَيْ مِنْ أَفْضَله بِدَلِيلِ رِوَايَة التِّرْمِذِيّ إِنَّ مِنْ أَعْظَم الْجِهَاد (كَلِمَة عَدْل) وَفِي رِوَايَة لِابْنِ مَاجَهْ كَلِمَة حَقّ، وَالْمُرَاد بِالْكَلِمَةِ مَا أَفَادَ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْياً عَنْ مُنْكَر مِنْ لَفْظ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ كَكِتَابَةٍ وَنَحْوهَا.

(عِنْد سُلْطَان جَائِر): أَيْ ظَالِم إِنَّمَا صَارَ ذَلِكَ أَفْضَل الْجِهَاد لِأَنَّ مَنْ جَاهَدَ الْعَدُوّ كَانَ مُتَرَدِّداً بَيْن رَجَاء وَخَوْف لَا يَدْرِي هَلْ يَغْلِب أَوْ يُغْلَب وَصَاحِب السُّلْطَان مَقْهُور فِي يَده، فَهُوَ إِذَا قَالَ الْحَقّ وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّلَفِ وَأَهْدَفَ نَفْسه لِلْهَلَاكِ فَصَارَ ذَلِكَ أَفْضَل أَنْوَاع الْجِهَاد مِنْ أَجْل غَلَبَة الْخَوْف قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْره (أَوْ أَمِير جَائِر): الظَّاهِر أَنَّهُ شَكّ مِنَ الرَّاوِي.].

فهذا الحديث الشريف يفهم منه أن أفضل الجهاد قول كلمة الحق أمام السلطان الجائر لا أمام أتباعه، والمراد بالسلطان الجائر الأمير الجائر، سواء أكان رئيساً أم ملكاً أم رئيس وزراء أم والياً، فلا بد أن يكون ذا سلطان وذا إمارة حكم حتى تكون هذه الأفضلية في قول الحق أمامه..

ولكن هذا لا يعني أنه لا فضل لقول كلمة الحق أمام أتباع الحاكم الظالم، فالجهر بكلمة الحق فيه خير وفضل دائماً، ولكن الأفضلية الخاصة التي ذكرها النبي ﷺ في حديثه الذي نحن بصدده هي أفضلية متعلقة بصاحب السلطان، أي الحاكم نفسه، لما في قول كلمة الحق أمامه من أهمية ولما في ذلك من مخاطرة وشجاعة وقوة، كما ذكر ذلك بعض شراح الحديث: [... قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَإِنَّمَا صَارَ ذَلِكَ أَفْضَلَ الْجِهَادِ؛ لِأَنَّ مَنْ جَاهَدَ الْعَدُوَّ كَانَ مُتَرَدِّداً بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ لَا يَدْرِي هَلْ يَغْلِبُ أَوْ يُغْلَبُ. وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ مَقْهُورٌ فِي يَدِهِ فَهُوَ إِذَا قَالَ الْحَقَّ وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّلَفِ، وَأَهْدَفَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ، فَصَارَ ذَلِكَ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ مِنْ أَجْلِ غَلَبَةِ الْخَوْفِ. وَقَالَ الْمُظْهِرُ: وَإِنَّمَا كَانَ أَفْضَلَ لِأَنَّ ظُلْمَ السُّلْطَانِ يَسْرِي فِي جَمِيعِ مَنْ تَحْتَ سِيَاسَتِهِ وَهُوَ جَمٌّ غَفِيرٌ، فَإِذَا نَهَاهُ عَنْ الظُّلْمِ فَقَدْ أَوْصَلَ النَّفْعَ إِلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ بِخِلَافِ قَتْلِ كَافِرٍ...].

فالكلام كله هو عن صاحب السلطان الجائر نفسه لا عن أتباعه وأعوانه وجنوده.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

17 رجب الخير 1445هـ الموافق 2024/1/29 م

من يحكم تونس وكيف؟؟

الخبر:

مستمرة منذ 2015:

الرئيس يمدّد مرّة أخرى حالة الطوارئ بسنة كاملة

مدّد رئيس الجمهوريّة قيس سعيّد، حالة الطّوارئ إلى غاية 31 ديسمبر 2024.

وأصدر قيس سعيّد، الأمر عدد 97 المؤرخ في 30 جانفي 2024، والمتعلق بالتّمديد في حالة الطّوارئ في كامل تراب الجمهوريّة، وذلك ابتداء من الأربعاء 31 جانفي الجاري إلى غاية 31 ديسمبر 2024، حسب ما ورد بالرّائد الرّسمي للجمهورية التونسية يوم الثلاثاء 30 جانفي.

وكان سعيّد قد أعلن يوم 29 ديسمبر 2023 عن حالة الطوارئ مدّة شهر ابتداء من 1 جانفي إلى غاية 30 جانفي 2024، وفق ما ورد في العدد 149 من الرائد الرسمي.

التحرير:

لماذا حالة الطّوارئ أصلا؟ ثمّ لماذا التّمديد فيها؟

زعموا أوّلا (زمن الباجي وشركائه) أنّهم يحتاجونها لمحاربة الإرهاب الذي استشرى في البلاد، فأين الإرهاب اليوم؟

حينها تكلّم قيس سعيّد قبل أن يكون رئيس، منتقدا حالة الطّوارئ وساخرا من مبرّراتها، قائلا قولة اشتهرت واجتاحت شبكات التّواصل الاجتماعي قال: « الإرهاب في تونس إمّا هو أقوى من الدّولة أو هو من الدّولة». ولكنّه اليوم وبعد أن صار رئيسا منذ 2019 وهو يمدّدها المرّة تلو المرّة، لماذا فهل اكتشف أنّ الإرهاب أقوى من الدّولة؟ فهل أرهبوه حتّى صار يمدّد المرّة تلو الأخرى؟

لا وجود للإرهاب الذي يزعمونه منذ سنوات؟ فلماذا التّمديد إذن؟

حالة الطّوارئ لا مفعول لها إلّا إطلاق أيادي البوليس للتنكيل بمن يشاؤون بذريعة حالة الطّوارئ. التي ستكون غطاء قانونيّا (وقيس الرّئيس يعشق القانون) لتصفية ما بقي من نفس ثوريّ في تونس.

هل التمديد إرادة شعبيّة؟ أم هو تمهيد لانتخابات 2024 من أجل تنفيذ « الشعب يريد»؟

فهل عرفتم من يحكم تونس اليوم؟

تونس في حاجة إلى دولة حقيقيّة

الخبر:

البرلمان يصادق على مشروع قانون قرض تمويل مشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا

صادق مجلس النواب، في جلسة عامة، عقدها مساء الثلاثاء 30 جانفي 2024، على مشروع قانون يتعلق بالموافقة على اتفاقية قرض من البنك الدولي للإنشاء والتعمير للشركة التونسية للكهرباء والغاز بقيمة 247 مليون أورو للمساهمة في تمويل مشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا وتطوير منظومة الطاقات المتجدّدة (عدد 52/2023) بـ 109 نعم، 04 احتفاظ و 03 رفض. برمّته.

التحرير:

-1 حوالي 750 مليار من المليمات، ثمّ الرّبا المتولّد عنها، تزيدنا أثقالا على أثقالنا، بموافقة نواب زعموا أنهم يمثلون الناس، في عقد يتحدث عن « منظومة الطاقات المتجدّدة» لا نعلم عن تفاصيلها شيئا!! فمن سيضع موازين المحاسبة على مثل هذه الاتفاقيات، ومتى؟ إلا أننا نقول لمن ارتضوا أن يُشهدوا الله على الأمانة: اعلموا أنه مرّ بمثل مهامكم، أناس كُثر، فانظروا إلى أين صاروا.. واعلموا أن ربنا وربكم سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل: «هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (109) »- النساء -

-2 المشروع لفائدة إيطاليا، فلماذا نثقّل على أنفسنا لماذا؟ هل هو استثمار أم هو تمكين للشركات الإيطاليّة من الطّاقة التي يحتاجون إليها بشدّة بأبخس الأثمان بل بتحمّل الكلفة العالية؟ الطّاقة من عندنا وأوروبا كلّها تحتاجُها (لا إيطاليا فحسب)، خاصّة بعد الحرب الروسيّة الأوكرانيّة، إذ انقطعت الطّاقة الرّخيصة عن أوروبا فهي تبحث الآن عن مصادر جديدة وتريد إيطاليا أن تكون هي المزوّد لأوروبا، ولكن من أين لإيطاليا الطّاقة، طبعا ستكون تونس في الخدمة لتسهّل لها أمرها. ولا يخطر ببال أشباه الحكّام في تونس ولن يخطر على بالهم أن يستفيدوا من هذا الوضع الجديد لفرض شروط تونس.

نحن حقّا نحتاج دولة حقيقيّة

خطة تونس لأوروبا بدل خطة «ماتي» لإفريقيا.. ألا يكون؟

الخبر: دعا رئيس الجمهورية قيس سعيد يوم الاثنين 29 جانفي 2024 من روما حيث شارك في قمة إفريقيا-ايطاليا حول الطاقة إلى ضرورة القضاء على أسباب الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا من خلال حل جماعي.

وأكد رئيس الدولة، على هامش القمة أن الحل بالنسبة للهجرة غير النظامية لا يمكن أن يكون بصفة فردية بل يجب أن يحصل جماعيا مشددا في ذات الوقت على "أن الحل لا يمكن أن يكون كذلك امنيا ".

وأشار إلى أن هناك تنظيمات إجرامية تقف وراء هذه الظاهرة فهي تتاجر بالبشر وبأعضائهم في كل أنحاء العالم قائلا "إنه حينما يكون هناك أمل يزول الشعور باليأس ولن يغادر أي شخص بلاده في قوارب الموت نحو بلدان أخرى" مشددا في هذا الخصوص على وجوب عدم قبول هذا الوضع غير الإنساني ووضع حد له .

وناقشت القمة التي التأمت تحت شعار "خطة ماتي" التي عرضتها إيطاليا لتعزيز التنمية المستدامة والاستقرار في أفريقيا. قضايا الهجرة والمناخ والأمن الغذائي والتحول في مجال الطاق

قالت رئيس الحكومة اليمينيّة بإيطاليا جورجيا ميلوني إن رسالة إيطاليا الطبيعية تتلخص في أن تكون جسراً بين إفريقيا وأوروبا، وهو "الجسر الذي نتمتع نحن الإيطاليين بميزة القدرة على بنائه ليس من الصفر بل من الأسس الصلبة التي بناها إيطالي عظيم مثل إنريكو ماتي منذ زمن طويل".

وأضافت ميلوني في افتتاح القمة، أنّ الخطة ستنطلق بمنحة أولية بقيمة 5.5 مليار يورو، موضّحة أنه سيتم تخصيص حوالي 3 مليارات منها من صندوق المناخ الإيطالي وحوالي 2 مليار من موارد التعاون التنموي. واعتبرت رئيسة الوزراء الإيطاليّة أن الهدف على المدى المتوسط والطويل هو إظهار مدى الوعي بأن مصير القارّتين مترابط، قائلة: "ونتصور أننا نستطيع كتابة صفحة جديدة في علاقاتنا".

ونقلت وكالة نوفا، عن ميلوني تأكيدها أنّ سلسلة من المشاريع المخطط لها ضمن خطة ماتي بدأت فعلا في تونس، من خلال تعزيز محطات تنقية المياه غير التقليدية لري مساحة 8.000 هكتار، وإنشاء مركز تدريب مخصص لقطاع الأغذية الزراعية. كما يشمل المشروع إعادة تطوير المدارس وتدريب المعلمين وتبادل الطلاب والمعلمين بين الدول. ووفق ميلوني فإنّ الركائز الخمس للخطّة هي التعليم والتدريب، الزراعة، الصحة، الطاقة والمياه.

التحرير: إذا كان الحل بالنسبة إلى الهجرة غير النظامية «لا يمكن أن يكون بصفة فردية بل يجب أن يحصل جماعيا» وإذا كان هذا الحل «لا يمكن أن يكون كذلك أمنيا»، فكذلك لا يمكن إلقاء جريرته بكل بساطة على أن هناك «تنظيمات إجرامية تقف وراء هذه الظاهرة، تتاجر بالبشر وبأعضائهم»، فهذا مشجب تُعلق عليه الخطايا، للتضليل عن السبب الحقيقي لمآسي الإنسانية، وتبرئة للنظام الديمقراطي الرأسمالي، الذي فُرض على العالم، وفُرضت سلطة في كل بلد، تضمن استمرار هيمنة الدول الاستعمارية وتحفظ لها مصالحها، فأجبرت الملايين من البشر لأن تهجر بلدانها الأصلية، التي استحالت فيها أدنى مقومات العيش.

فلا حل جذريا، لمآسي الإنسانية هذه، إلا باستبدال نظام الحياة الذي يفرضه الإسلام بالنظام الديمقراطي العلماني المجرم، وإنه لمن العار على أمة تملك مبدأ ربانيا يعالج كل معضلة، تسمح لأي زنيم أن يتدخل في جزئيات حياتها، فيعرض عليها تفاصيل «منح» تصل حدّ الحديث عن محطات تنقية المياه، وريّ مساحات محددة من أراضيها، وإنشاء مراكز تدريب مخصص لقطاع الأغذية الزراعية، وتطوير المدارس وتدريب المعلمين وتبادل الطلاب والمعلمين. فهل بعد هذا الذل من ذل؟ وهل هكذا تساس الشعوب؟ وهل أصبحت لإيطاليا، أيضا، رسالة؟؟؟ إن هذا لكثير..

يا أهل تونس ألستم الأولى بحمل رسالة رب العالمين إلى الآفاق، وإلى أوروبا، لتخليصها من الوحل الذي تردت فيه!!؟

الحكومة التونسية تتجه لطلب تمويل مباشر من البنك المركزي فهل ينتمي البنك المركزي إلى دولة أخرى؟

الخبر: طلبت حكومة تونس من البنك المركزي التونسي تسهيلات مباشرة للخزينة بقيمة 7 مليارات دينار، أي ما يعادل 2.3 مليار دولار، دون فوائد، تسدد على 10 سنوات، مع مدة إمهال بثلاث سنوات، وذلك بصفة استثنائية لمرة واحدة، بهدف سداد عجز الخزانة المقدر بأكثر من 10 مليارات دينار.

وقال نائب رئيس اللجنة المالية بالبرلمان، عبد الجليل الهاني، إن الحكومة طلبت بصفة استثنائية من البنك المركزي توفير تمويلات مباشرة للخزينة بقيمة 7 مليارات دينار دون فوائد.

وأكد عضو البرلمان أن التسهيلات المباشرة ستقدّم استثنائياً ولمرة واحدة، من أجل توفير الموارد اللازمة للميزانية، كما أنها لن تحمل بأي فوائد، على أن يبدأ سدادها بعد 3 سنوات من الإمهال.

يشار إلى أنّ مجلس الوزراء في تونس، قد أقرّ الخميس 25 جانفي 2024، مشروع قانون يسمح للبنك المركزي التونسي بمنح تسهيلات لفائدة الخزينة العامة للدولة، في انتظار المصادقة عليه في البرلمان التونسي.

وكان قيس سعيّد كان قد دعا، في 8 سبتمبر 2023 خلال زيارة أداها إلى مقرّ البنك المركزي التونسي، إلى ضرورة «مراجعة وتطوير» القانون المتعلّق بضبط النظام الأساسي للبنك الصادر سنة 2016.

التحرير: الخبر غريب عجيب، أليس البنك المركزي جزء من الدّولة؟ أم هو من بلاد أخرى؟ وأن تأخذ الدّولة من مواردها أليس هذا أمرا طبيعيّا؟

قد يقول البعض المشكلة أنّ الدّولة في أخذها من البنك المركزي ستُضاعف التّضخّم وتزيد الأزمة حدّة، نقول وهل الاقتراض من الخارج سيحلّ الأزمة؟ وهل حلّها من قبل؟ ثمّ هل حلّ الاقتراض من البنوك التي يزعمونها محليّة الأزمة؟ ألم تتراكم الدّيون في كلّ سنة؟

المشكلة أنّ السّلطة ستسخّر ما ستأخذه من البنك المركزيّ في تسديد ديونها للخارج، والسّؤال الحقيقيّ لماذا تستمرّ السّلطة في تسديد ديون تعتبرها كريهة سُخّرت في الفساد والإفساد؟ لماذا لا تتوقّف السلطة عن تسديد هذه الدّيون حتّى يتمّ تدقيقها؟

ثمّ ألم يزعم الرئيس أنّه سيُعوّل على موارده الذّاتيّة، ويروّج داعموه أنّ «سيادته» رفض شروط صندوق النّقد وأنّه سيُنقذ تونس من صندوق النّقد وآفاته؟ إذن فلماذا العجلة في استنزاف أموالنا من أجل تسديد ديون ربّما يتبيّن بعد التّدقيق أنّنا قد سدّدناها؟

بلاد المسلمين واحدة وعدوّهم واحد هوالغرب المستعمر

الخبر: اعتبر أحمد ونيس وزير الخارجية الأسبق، أنّ القضية بين تونس والجزائر ليست مرتبطة بمسألة الهجرة ولكن القضية أعمق من ذلك، وفق تعبيره.

وأوضح أحمد ونيس، في تصريح لإذاعة إي أف أم يوم الثلاثاء 30 جانفي، أنّه منذ استقلال 5 دول كان هناك سعي لبناء قلعة إقليمية للمغرب الكبير ولكن كانت هناك قوة عظمى عملت في الخفاء وكسرت جميع محاولات توحيد المغرب الكبير وهي الجزائر.

وبيّن أنّ الجزائر أصبحت وريثا للإمبريالية الفرنسية الاستعمارية التي استولت على المنطقة وأصبحت الدولة السيّدة على المنطقة، قائلا: "أصبحنا تحت سيطرة جديدة وهي دولة الجزائر"، وفق قوله.

وأبرز أنّ السياسة الجزائرية أصبحت مهيمنة وقطعت الصلة بين دول أعضاء المغرب الكبير.

التحرير: ليس غريبا أن نسمع مثل هذا الفحيح، أو أن يطلق أحدهم مثل هذا السّعار، فهذه بعض مخرجات تلك الدعاوى المجرمة التي كانت تنادي في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي أنه ليس من الحكمة العمل جماعيا كجبهة إسلامية واحدة، للجهاد في كامل الشمال الإفريقي، ضد نفس المحتل الفرنسي، وترك كل قطر يناضل وحده حتى نسهم بعد ذلك في تحرير الجزائر.. واليوم بعد أن أثبتت مزق الوطنيات، ليس غريبا من أن نسمع من يتخذ من الجزائر عدوا مركزيا، ويدعو بالليل والنهار إلى اتخاذ العدو الأوروبي صديقا بل مثلا وقدوة.. وإنه وإن كان النظام في الجزائر لا يقل إثما عن نظيره في تونس وفي سائر بلاد الإسلام، فإنه من الإجرام استعداء الناس، بعضهم على بعض، بمثل هذه الآراء الرعناء، والتضليل عن العدو الحقيقي، المستعمر الذي قسم بلاد الإسلام وسمح لمثل هذا الرويبضة أن يتكلم في أمر العامة..

متى كانت أمريكا تريد الخير للمسلمين، وكلّ سياساتها تجاه قضاياهم عدائية إجراميّة؟

أ. محمد زروق

الخبر: وزارة الفلاحة والسفارة الأمريكية تطلقان مشروع «سورف» لدعم أكثر من 9 آلاف فلاح وصياد لمواجهة التغيرات المناخية

تم يوم الأربعاء 31 جانفي 2024 إطلاق مشروع "تقاسم SURF"، الممول من سفارة الولايات المتحدة في تونس وبالشراكة مع وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، والذي يهدف إلى مشاركة أفضل الممارسات في مجال البحث والتطوير لتعزيز قدرات تونس في مجال الزراعة المتجددة وصيد الأسماك المستدامة والحفاظ على الغابات ودعم المزارعين، وتعزيز الأمن الغذائي، وخلق فرص العمل، وبناء القدرة على الصمود أمام التحديات المناخية .

وأفاد مدير ديوان وزير الفلاحة عبد الرؤوف العجيمي بأن هذا المشروع يندرج في إطار دعم مجهودات الدولة وبالأساس وزارة الفلاحة للتأقلم مع التغيرات المناخية ويهدف إلى تقاسم الموارد غير المستغلة بالقدر الكافي مع الفلاحين والصيادين وبين أنّ هذا المشروع يهدف إلى تعزيز الممارسات الجيدة للتأقلم مع التغيرات المناخية في قطاع الفلاحة والصيد البحري وإحداث نظام مبكر للتوقي من الكوارث وإدارة المخاطر في قطاع الفلاحة وخاصة على مستوى الحرائق الغابية وإحداث قطب امتياز لتجميع المعلومة المتعلقة بالتغيرات المناخية وتوزيعها .

7 ملايين دولار أمريكية لتونس للحد من تأثير تغيرات المناخ على الفلاحة

وأشار مدير الديوان أن المبلغ المحدد للمشروع في شكل هبة تبلغ 7 ملايين دولار (حوالي 22 مليون دينار تونسي) من قبل وزارة الخارجية الأمريكية. ومن جهته كشف سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس جوي هود لموزاييك أن هذا المشروع الذي تبلغ مدته 42 شهرًا سيدعم حوالي أكثر من 9000 فلاح وصياد بالإضافة إلى الشركات الناشئة والتعاونيات في قطاعي الفلاحة وصيد الأسماك لتحسين إنتاجية المنتجات والتكيّف مع تغير المناخ بالإضافة إلى إحداث منصة بالتعاون مع وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري لكشف الكوارث الطبيعية قبل حدوثها بهدف المرور من البحوث إلى التحرك بشكل فعلي للحد من تأثير التغيرات المناخية.

الفلاحة في تونس: استقالة موصوفة للدولة وفتح الباب لتدخّل السفارة الأمريكية

أين الدولة التونسية ووزارة الفلاحة من حرائق الأراضي الزراعية والتي سجلت خلال الفترة الممتدة من 1 جويلية إلى 10 أوت لسنتي 2022 و2023 قد بلغا 142 حريقا توزعت بين 50 حريقا أتى على مساحة 1777.6 هكتار سنة 2023 فيما تم تسجيل 92 حريقا في 2022 أتى على 3166.74 هكتار.ألم يكن هذا الإهمال قصديًا لفتح المجال أمام التدخّل الأجنبي؟ أين الدولة التونسية ووزارة الفلاحة عندما تعرضت محاصيل الزراعات الكبرى أو العلفية أو الأشجار المثمرة إما إلى الإتلاف بسبب الجفاف وموجات الحرارة والحرائق؟ أين الدولة التونسية ووزارة الفلاحة عندما سجّلت حرائق الصيف الماضي معدلات قياسية في مستوى درجات الحرارة في تونس فضلا عن الحرائق الغابية خاصة في الشمال الغربي تسبب في خسارة العديد من العائلات التونسية لموارد رزقهم بعد أن تضررت محاصيلهم الفلاحية بسبب الجفاف أو الحرائق أو ارتفاع درجات الحرارة ؟

وهل يحتاج رجال تونس مساعدات أمريكا المسمومة...؟

إنّ السفير الأمريكي جوي هود لا تنفكّ زياراته واتّصالاته تكشف عن سعي لفرض الوصاية تحت غلاف المساعدة والشراكة.. فمرّة مع ممثّلات عن الاتحاد الوطني للمرأة التونسية بالقيروان وأخرى مع جمعية المرأة الريفية بجندوبة وعاملات في القطاع الفلاحي لمعرفة كيف تساعدهن شراكتهن مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية على خلق ظروف عمل أكثر أمانًا. وأخيرا وليس آخرا يطلق مشروع «سورف» لدعم أكثر من 9 آلاف فلاح وصياد لمواجهة التغيرات المناخية، ويُقابله المسؤولون في تونس بالترحيب والتبجيل، ويسهّلون له التّدخّل في البلاد بحجة المساعدات، وهي مساعدات مهينة مذلّة. فهل نحتاج في تونس مساعدات أمريكيّة مسمومة؟ ومتى ساعدت أمريكا بلدا؟

«وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»

والسؤال: متى كانت أمريكا تريد الخير للمسلمين وسياستها تجاه قضاياهم سياسة عدائية إجراميّة؟ فأمريكا أعلنتها حربا صليبية على لسان بوش الأب ثمّ الابن، وهي منذ ذلك الحين تشن حرب إبادة على المسلمين وغزّة اليوم شاهدة على إجرام أمريكا التي احتلّت بلاد المسلمين وقتلت مليون طفل عراقيّ وعذبت وارتكبت الجرائم في العراق وأفغانستان وباكستان، ونهبت الخيرات والثّروات وجعلت المسلمين في فقر مذلّ. وأمريكا هي التي تبنّت كيان يهود الغاصب وأمدّته بالمال والسلاح، وساندته بالقرارات الدولية الظالمة وغطت مجازره البشعة منذ إنشائه.

فلا بدّ لكلّ غيور على دينه أن يرفض هذه العلاقة الآثمة مع أمريكا ومع كلّ الدّول الاستعماريّة التي أجرمت في حقّ تونس وفي حقّ المسلمين، ونرفض أن يدنّس هذا السفير أو غيره من سفراء الدول الاستعمارية أرضنا، وندعو كلّ شريف في أرض الزيتونة أن يرفض هذه المساعدات المسمومة لأنّها سبيل لجعل بلادنا تحت الوصاية الاستعماريّة، ونقول لكلّ مسؤول استقبل هذا السفير وفرح بزيارته، إنّه من العار أن تذلّوا أنفسكم وأهلكم بفتات مساعدات يُلقيها سفير أمريكا هي في الأصل من أموالكم المنهوبة، وإنّ استقبالكم عدوّ أمّتكم ودينكم وبلدكم، هو خيانة تستحقّون عليها المحاسبة بل المحاكمة. ونذكّركم بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، ونقول لأمريكا الإرهابية وسفيرها مهندس الخراب حيثما حلّ أو ارتحل: لا نريد منكم مساعدة ولا منة ملطخة بدماء أهلنا وأشقائنا في فلسطين الحبيبة، وإن وجدتم ضعافا ومتواطئين من مسؤولينا استقبلوكم ورحبوا باندساسكم بيننا فإنّ الله واعدنا بحاكم ربّاني يخافه ولا يرضى لنا وصايتكم وسمّكم الزعاف، رجل يقطع حبائلكم من بلادنا بشرع الله العزيز الحكيم، وإن ذلك لكائن قريبا بإذن الله العزيز الحميد.

نافذة على إفريقيا

أمريكا تمضي في تكبيل الدول الإفريقية عبر التدايُن

وافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي على منح الكاميرون 183.4 مليون دولار أمريكي، في إطار خطة لتعزيز الاستدامة والقدرة الاقتصادية على الصمود.

التحرير:

صندوق النقد الدولي في جزء كبير من قراره مهيمن عليه أمريكيا, ولا يمكن لأي دولة أن تحضى بتمويل منه دون موافقتها, وما لم يكن لأمريكا مصلحة في ذلك فلن يكون هنالك موافقة ولا تمويل, وللأسف الكاميرون كباقي الدول الإفريقية وضع منذ عقود تحت كلاكل الغرب وهيمنته المالية.

مالي وبوركينا فاسو والنيجر تقرر الانسحاب من إيكواس وتعتبرها تشكل تهديداً لها

قررت مالي وبوركينا فاسو والنيجر، الأحد 28 جانفي 2024، الانسحاب من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، معتبرة في بيان مشترك أن المجموعة الاقتصادية «تشكل تهديداً لها». وأفاد البيان بأن الدول الثلاث ستنسحب من إيكواس، المكونة من 15 عضواً «في أقرب وقت ممكن»، مضيفاً أن إيكواس، المتهمة «بالخضوع لتأثير قوى أجنبية» و«خيانة مبادئها»، تشكل «تهديداً» للدول الثلاث الخاضعة لحكم مجالس عسكرية. البيان أوضح أن إيكواس لم تساعد البلدان الثلاثة في حربها ضد الإرهاب، مشيراً إلى أنه «عندما أرادت البلدان المعنية اتخاذ خطوات بشأن مكافحة الإرهاب، تعرضت لعقوبات لا يمكن تصورها، وغير قانونية».

التحرير: أُسست إيكواس عام 1975 بهدف تعزيز وحماية نفوذ الكفار المستعمرين وتدخلت منذ إنشائها في عدد من صراعات القارة الأفريقية. وقد حدثت انقلابات في هذه البلدان الثلاثة مؤخراً، وأصبحت تحت سيطرة أمريكا بعد سيطرة فرنسا، والخروج من إيكواس يعني الخروج من مستعمرات فرنسا وإنجلترا. وتضم إيكواس، ومقرها العاصمة النيجيرية أبوجا، كلاً من: بنين، وبوركينا فاسو، وغينيا، وساحل العاج، ومالي، والنيجر، والسنغال، وتوغو، وجميعها تتحدث الفرنسية، إلى جانب غامبيا، الناطقة بالإنجليزية، وغانا، وليبيريا، ونيجيريا، وسيراليون، وعضوين ناطقين بالبرتغالية، وهما الرأس الأخضر وغينيا بيساو. إن خروج هذه الدول من إيكواس، ليس في الواقع تحرراً من الاستعمار، بل لوقوعها تحت تأثير الاستعمار الجديد بعد الاستعمار القديم. لقد أصبحت أفريقيا في السنوات الأخيرة، مسرحا للصراع السياسي بين فرنسا وأمريكا، وانسحاب هذه الدول من هذه المنظمة هو انعكاس لهذا الصراع السياسي.

المعارضة الإيطالية:

قمة للإستعمار الجديد

انتقدت أحزاب المعارضة الإيطالية في البرلمان الإيطالي خطة تقدمت بها رئيسة الحكومة جورجيا ميلوني حول إفريقيا واصفة إياها "بمحاولة استعمارية جديدة تهدف إلى استغلال موارد إفريقيا"، وكانت ميلوني تقدمت بمشروع "تتحول بلادها بموجبه إلى مصدر رئيسي للطاقة من إفريقيا إلى أوروبا".

التحرير: ليست بالأولى ولن تكون القمة الأخيرة إن لم نتخلّص من حبائل الإستعمار وأطماعه, القمة الإفريقية الروسية, القمة الأمريكية الإفريقية, قمة أوروبا إفريقيا... حمى استعمارية بأقنعة ومسميات مختلفة...

إن مصيبتنا مع هذه الأنظمة مزدوجة فقد أطبق علينا شرّان ماحقان؛ شر المنظومة الرأسمالية ونظامها الاقتصادي المجرم المعمول به كقوانين وسياسات، وشر عمالة حكامنا في خدمتهم للاستعمار، فنحن بين نارين؛ نار المستعمِر الغربي، ونار العميل المحلي. ولا سبيل للخلاص إلا بالتخلص من الاستعمار ومنظومة الغرب المفروضة علينا وأجهزته ومؤسساته وإداراته وبرامجه ومشاريعه وقطع كل حباله وأحابيله، وإعادة إسلامنا العظيم إلى سدة الحكم؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، واستئناف حياتنا الإسلامية بوصفها الترجمة العملية للمنهج الرباني في الأرض، الذي لا عدل ولا رفاه ولا أمن إلا به، حتى لا تبقي الأرض في ظلها خيرا إلا أخرجته، ولا تبقي السماء من قطرها شيئا إلا أنزلته، ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض.

«مؤشر الصراع العالمي»

مخاطر دول إفريقية

قال تقرير صادر عن "مؤشر الصراعات العالمي" إن 50 دولة حول العالم تمثل ٪97 من الصراعات في العالم، وأدرجت 19 دولة إفريقية ضمن لائحة الدول المتأثرة بالصراعات، ومن بينها الكونغو ومالي وجنوب السودان والصومال وإثيوبيا، ويقيس المؤشر الصراعات المسلحة وانتشار العنف المجتمعي من بين مجموعة من العوامل التي تفضي لخسائر بشرية.

التحرير:

الصراعات الدموية والحروب الباطلة الجائرة هي النتاج الحتمي للرأسمالية وآلتها الوحشية وزعمائها الظلمة المتعالين, وللأسف فمنذ عقود طويلة أينما حلت بديمقراطيتها الكاذبة تم تدمير البلدان وانتهاك الحرمات وسفك الدماء ونهب الممتلكات والاستيلاء على مقدرات الشعوب وزرع الفتنة بين الناس, ولا مخلص للإنسانية من دوامة الصراع حول الباطل إلا بإعادة نظام الإسلام العظيم لينزع من العالم أسباب الظلم والفتن التي بذرها جبابرة النظام الرأسمالي الدولي ظلما وعدوانا.

أنغولا تميل غربا نحو واشنطن

انطلاقا من أنغولا، بدأت واشنطن مقارعة التمدد الصيني في إفريقيا، وممر لوبيتو وهو مشروع لنقل المعادن مثل النحاس والمنغنيز والكوبالت من الكونغو إلى ساحل المحيط الأطلسي هو أول الخطوات الجادة. وقالت صحيفة وول ستريت جورنال، إن أنغولا التي تعد من أكبر متلقي القروض الصينية بإفريقيا، دخلت في مفاوضات مع الولايات المتحدة لإتمام صفقة تسلح.

التحرير:

لماذا تتنافس دول كبرى على تمويل خط سكة حديد في أنغولا؟

لموقعه الإستراتيجي ودوره في نقل المعادن، أصبح «ممر لوبيتو» الأنغولي الرابط بين جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا عبر ميناء لوبيتو في أنغولا محل اهتمام ومنافسة بين الغرب والصين. ويأخذ اسمه من لوبيتو، وهي مدينة تقع على الساحل الغربي لأنغولا وتطل على المحيط الأطلسي.

في هذا الممر، مشروع تطوير سكة حديد تربط بين مناطق التعدين الكبيرة وسط إفريقيا بالموانئ ومن ثمة تصدير المعادن الثمينة في أوقات قياسية إلى كل العالم. ما جعل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يقدمان في الأشهر الأخيرة على ضخ استثمارات ضخمة في توسيعه.

موقع الممر يعد إستراتيجيا لتجارة المعادن عبر الحدود، وسيسمح بالنقل السريع لسلسلة من المعادن من تلك المنطقة الإفريقية الغنية بها من المناطق غير الساحلية إلى البحر ومن هناك إلى بقية العالم، مثل النحاس والكوبالت والمنغنيز والزنك، وخاصة الليثيوم.

وكان الممر موضوع نقاش في قمة مجموعة العشرين في نيودلهي بالهند في سبتمبر 2023. وناقش زعماء الدول الإفريقية خلال نفس القمة مشروع توسيع ممر لوبيتو مع بعض الحكومات الأجنبية، وفي الأشهر التالية استمرت المناقشات ووقعت خلالها بعض التطورات الملموسة.

وكان أحدها المذكرة التي وقعها بنك التنمية الإفريقي بالتعاون مع حكومات أنغولا وزامبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية في أكتوبر 2023.

وانضمت الولايات المتحدة أيضا إلى المذكرة، بعد أن أعربت عن اهتمامها بتمويل الخط بمبلغ 250 مليون دولار في ربيع 2023. وكذلك المفوضية الأوروبية ومؤسسة التمويل الإفريقية.

وتنص المذكرة على التزام مشترك ببناء ما يقرب من 800 كيلومتر من الممر، في كل من زامبيا وفي الدولتين الأخريين التي يعبرهما.

وكانت النبرة الأمريكية والأوربية حماسية في وصف ممر لوبيتو لدى الأطراف المعنية، إذ تحدثت الولايات المتحدة عنه كوسيلة «لإطلاق العنان للإمكانات الهائلة لهذه المنطقة». وبدورها، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، خلال توقيع مذكرة تفاهم لتطويره، إن هذا «المشروع سيغير قواعد التجارة الإقليمية والعالمية».

يُعد التنافس الصيني الأمريكي/الغربي على ممرات التجارة في إفريقيا أحد أهم أوجه التنافس بين القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين. فكل من الصين والولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى يسعون إلى تعزيز نفوذهم في إفريقيا، وضمان وصولهم إلى الموارد الطبيعية في المنطقة، وتأمين خطوط التجارة الحيوية. فتأمين حاجيات شعوبهم وبقائهم في صدارة الدول من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية, والمفارقة أن إفريقيا لا تجد منهم في المقابل غير زرع الفتن والاستغلال وإحلال الحروب والإفقار وزرع العملاء, وهذا ديدن الدول الغربية الاستعمارية, فماذا تبقى شعوب القارة على حالة الاستغفال هذه؟ ولما لا تكون الاستفاقة بالمطالبة بقلب هذه المعادة بنظام عادل يعتقد أهل إفريقيا في رشده وقوامة أحكامه التي تقطع مع نظام الاستعمار الرأسمالي ودوله العابثة بمقدرات الشعوب, لما لا يتوجه أهل إفريقيا إلى الإسلام وأحكامه فيردوا عنهم مكائد الطامعين؟

«أيتها الجيوش في بلاد المسلمين لقد طفح الكيل! فهل تنتظرون أمر الحاكم لكي تنصروا غزة هاشم؟!»

تثبت الأحداث أن قضية فلسطين بالنسبة لحزب التحرير هي قضية مبدئية وليست عاطفية، لذلك فهو يستمر دون غيره من القوى السياسية وما يسمى بالمجتمع المدني في قيادة الجماهير للضغط على الجيوش من أجل نصرة غزة وتحرير فلسطين، باعتباره الحل الوحيد لنصرة غزة وايقاف شلال الدماء ،وهو ما تتغافل عنه وسائل الإعلام لذلك لا تتم تغطية مسيرات الحزب التي بلغت لحد الان سبعة عشر مسيرة، حيث انطلقت مسيرة الجمعة 2 فيفري 2024 من هذاالأسبوع من جامع الفتح باتجاه شارع الثورة تحت عنوان: «أيتها الجيـــوش في بلاد المسلمين

لقد طفح الكيل! فهل تنتظرون أمر الحاكم لكي تنـــصروا غـــزة هاشم؟!»

وقد تخللتها شعارات تستنهض الأمة وجيوشها لنصرة غزة، من اهمها: للأمام للأمام على غزة لااستسلام، يا ضباط يا أركان غزة العزة ما بتنهان، الجهاد الجهاد الجيوش في استعداد، لاإله إلا الله والجيوش أنصار الله، يا جيوش المسلمين الجهاد في فلسطين، ياجيوش يا جيوش حطمي هذه العروش، قائدنا للأبد سيدنا محمد، يا جيوش المسلمين غزة تنادي وفلسطين، والشعب يريد تحريك الجيوش، بالإضافة إلى التكبير والتهليل والتأكيد على وجوب نصرة غزة وتحرير الاقصى الأسير.

وقد اختتمت المسيرة بقراءة نشرة للحزب مؤرخة في 30 جانفي 2024 تحمل عنوان المسيرة تستنهض الجيوش للتحرك وتحملها مسؤولية الدماء التي تسفك باعتبارها القوة الفعلية القادرة على قلب الطاولة على أمريكا وربيبتها كيان يهود.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين

لقد طفح الكيل! فهل تنتظرون أمر الحاكم لكي تنصروا غزة هاشم؟!

إلى الجيوش في بلاد المسلمين: أليست لكم قلوب تفقهون بها وأعين تبصرون بها وآذان تسمعون بها؟ ألا ترون أنهار الدماء التي تسيل من أبناء المسلمين في غزة؟ ألا ترون انتشار المجازر في القرى والمدن والطرقات؟ ألا ترون هدم البيوت، وقصف المستشفيات ومنع سيارات الإسعاف أن تنقل الجرحى بل تتركهم حتى الاستشهاد؟ ألا ترون وحشية كيان يهود المسخ قد طالت البشر والحجر والشجر؟ لقد امتد طغيان يهود إلى غزة والضفة، بل وحتى فلسطين المحتلة سنة 48، فماذا تنتظرون؟ إنكم لا شك تبصرون وتسمعون ما يجري وما يدور، أليس فيكم رجل رشيد يقود أجناد المسلمين وينصر الإسلام والمسلمين بالقضاء على كيان يهود المحتل لفلسطين وإعادتها كاملة إلى ديار الإسلام، فإذا اعترضه طواغيت الحكام شرَّد بهم من خلفهم؟ أليس فيكم رجل رشيد؟!

إن من ينتظر أمر الحكام كالباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، بل فوق ذلك كمن ينتظر دخول الجمل في سَم الخياط، فالحكام يأتمرون بأمر الدول الكافرة المستعمرة التي أنشأت دولة يهود وسلمتها الأرض المباركة، فلا يرجى منهم خير ولا يرجى منهم جهاد، بل أمثلهم طريقة من يعُدّ الشهداء والجرحى، أو يلجأ للدول الكافرة المستعمرة بزعامة أمريكا ليوجدوا لهم حلاً حتى لو كان الاستسلام ليهود، فهم قد صفّقوا لمحكمة العدل الدولية لعلها توجد لهم على الأقل وقف إطلاق النار، فلم تفعل، بل طلبت من كيان يهود أن يكتب للمحكمة خلال شهر هل أوقف القتل؟! فقد جاء في قرارهم (وأضافت المحكمة أن على إسرائيل الالتزام بتجنب كل ما يتعلق بالقتل والاعتداء والتدمير بحق سكان غزة وأن تضمن توفير الاحتياجات الإنسانية الملحة في القطاع بشكل فوري وبموجب الحكم أيضاً يتعين على «إسرائيل» أن ترفع تقريرا إلى المحكمة في غضون شهر بشأن كل التدابير المؤقتة.. الجزيرة، 2024/1/26) ومع أن هذا القرار هزيل إلا أنهم صفقوا له ومدحوه، فقد نقلت الجزيرة في 2024/1/26 عن ردود أفعال الحكام في بلاد المسلمين يصفقون له مرحبين مع أنه خلا من وقف نار العدوان، وهذا بعض ما ورد عن هذا الترحيب باختصار:

[رحب الرئيس التركي بقرار المحكمة ووصفه بالقرار «القيم»... دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إلى مثول السلطات الإسرائيلية أمام العدالة بعد صدور قرار المحكمة... جمهورية مصر العربية أكدت أنها كانت تتطلع لأن تطالب محكمة العدل الدولية بالوقف الفوري لإطلاق النار، وشددت على ضرورة احترام وتنفيذ قرارات المحكمة... وجه الرئيس الجزائري، بطلب عقد اجتماع لمجلس الأمن، قصد «إعطاء صيغة تنفيذية» لقرارات المحكمة... وصفت تونس والأردن قرار المحكمة بـ«التاريخي»... ورحبت قطر والكويت وعُمان بالقرار... ورحب الرئيس الباكستاني بقرار المحكمة مؤكدا على أنه يتوجب «على المجتمع الدولي ومجلس الأمن أن يمنعا إسرائيل من إراقة المزيد من الدماء في فلسطين»... وأما السلطة فقالت الخارجية الفلسطينية في مقطع فيديو «إن القرار المصيري للمحكمة يذكر العالم أن لا دولة فوق القانون وأن العدل يسري على الجميع»...]

وكأن هذا القرار قد وضع حداً لاحتلال كيان يهود لفلسطين ومن ثم كان ترحيبهم بالقرار، ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

ثم إن الحكام العرب تسارعوا لعقد اجتماع الجامعة العربية لتدارس كيف يكون الحل بشأن غزة على ضوء ترحيبهم بقرار المحكمة، فيبحثون كل حل إلا الحل المستقيم الذي فرضه رب العالمين وسار عليه رسوله ﷺ واقتدى به من بعده الخلفاء الراشدون والخلفاء من بعدهم حتى استطاع الكفار إلغاء الخلافة 1924م، وحينها سُلمت فلسطين إلى يهود، ورحم الله الخليفة عبد الحميد الذي قال قولته المشهورة عندما عرض هرتزل ملايين الدنانير الذهبية لخزينة الدولة مقابل السماح لليهود أن يكون لهم سكن ومستقر في فلسطين فرفض الخليفة ذلك قائلاً: «فلسطين ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية، ولقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فيستطيعون حينذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن». وهذا ما كان! وها هم الحكام العرب خلال اجتماعهم الطارئ يبحثون كل حل إلا الحل المستقيم وهو تحريك الجيوش لنصرة غزة هاشم وإزالة كيان يهود المحتل للأرض المباركة فلسطين! فلم يتجاوز اجتماعهم الترحيب بالقرار وأنه (فرصة لاستعادة القانون الدولي الذي دأبت (إسرائيل) على انتهاك أحكامه وضرورة استثمار هذا القرار من الجانب العربي.. سكاي نيوز عربي، 2024/1/28).

وفوق ذلك فإنهم ما زالوا يلتمسون الحل من أمريكا، فيسارع وسطاء العرب مصر وقطر إلى لقاءٍ تدعو إليه أمريكا مع يهود للبحث عن استسلام جديد لإنقاذ أسرى يهود عند المقاومة (وصل الوفد الإسرائيلي برئاسة ديفيد بارنيا، مدير جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» إلى العاصمة الفرنسية لمتابعة المفاوضات الخاصة بعقد صفقة جديدة محتملة للإفراج عن المزيد من الرهائن المحتجزة في غزة. وأفادت بأنّ الوفد الإسرائيلي سيلتقي مساء الأحد في باريس بممثلي كل من الولايات المتحدة وقطر ومصر الذين يقودون جهود الوساطة المشتركة لإنهاء الصفقة الجاري بلورتها والإعداد لها بين «إسرائيل» وحركة حماس. ونقلاً عن اثنين من كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية، فهناك مؤشرات تقدم ملموس بشأن ما يطرحه المفاوضون الأمريكيون على الطاولة من إطار مبدئي يقضي بتعليق إسرائيل عملياتها العسكرية في غزة لمدة شهرين مقابل إطلاق سراح دفعة جديدة من الرهائن تصل لأكثر من 100 رهينة من بين من تحتجزهم حماس... بي بي سي، 2024/1/28) فأمريكا تحركهم وهم من خلفها سائرون. ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

هكذا هم الحكام في بلاد المسلمين.. فاختاروا أيتها الجيوش طريقكم: أن تطيعوا الله ورسوله فتسارعوا إلى إحدى الحسنيين؛ فوز في الدنيا ونصر مؤزر يُعلي شأن الأمة، وفوز في الآخرة بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، ومن ثم تنصرون غزة وجُندها وكل فلسطين.. أو تسلكوا طريق حكامكم وهم لن ينفعوكم في الدنيا ولا في الآخرة، بل سيكون حالكم كالمستغيث من الرمضاء بالنار، فلا فوز في الدنيا ولا وقاية في الآخرة، بل ﴿لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

تذكروا أجدادكم، تذكروا صلاح الدين الذي قضى على الصليبيين بعد أن عاثوا في الأرض الفساد.. تذكروا قطز وبيبرس وأجناد المسلمين الذين قضوا على التتار.. تذكروا أن كل ذلك قد حدث في أرض فلسطين الأرض المباركة، تذكروا كل ذلك وكونوا أحفادهم وسيروا مسيرتهم، واجعلوا فلسطين للمرة الثالثة مقبرة ليهود الذين أخرجوكم من دياركم هم وأعوانهم الذين ظاهروا على إخراجكم ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. فهؤلاء كما قال القوي العزيز ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

أليس فيكم رجل رشيد؛ يقود الجند وخاصة في أرض الكنانة والشام فتتبعه باقي الجيوش يكبِّرون الله وتكبِّر الأمة من خلفهم بنصر الله سبحانه ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾؟ فلقد طفح الكيل أيتها الجيوش، ولم يبق عذر لمعتذر ولا حجة لمحتج، ولا يكفي أن تعضوا على أسنانكم من الغيظ على أعدائكم دون أن تفعلوا شيئا، بل كما قال الله العزيز الحكيم ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

التاريخ الهجري :18 من رجب 1445هـ

التاريخ الميلادي : الثلاثاء، 30 كانون الثاني/يناير 2024م

حزب التحرير

طوفان الأقصى والحرب الدينية

أ.أمال بوليلة

أشار أبو عبيدة الناطق الرسمي بإسم كتائب القسام في آخر ظهور له إلى بقرات إسرائيل الحمر حيث قال: «نذكر بعدوان بلغ أقصى مداه على مسرانا وأقصانا وبدأ تقسيمه الزماني والمكاني فعلا وأحضرت البقرات الحمر تطبيقا لخرافة دينية مقيتة مصمِّمة للعدوان على مشاعر أمة كاملة»

فما قصة بقرات بني إسرائيل الحمراء وعلاقتها بهدم الاقصى؟

البقرة الحمراء لبني إسرائيل هي إحدى المعتقدات اليهودية التي عمل عليها اليهود المتطرفون سرا لسنوات طويلة. وحسب زعمهم فإن مجرد ظهور تلك البقرة سيأتي موعد نزول ما يسمى «بالمخلص».

قبل حوالي عقد ونصف ظهرت بقرة حمراء اعتنوا بها سرا جيدا جدا إلا أنّ الحاخامات بعد فترة أعلنوا ظهور بعض الشعرات السوداء عليها مما جعلها غير صالحة للتطهر ومنذ ألفي عام لم تولد بقرة حمراء واحدة تطابق جميع المواصفات المطلوبة وهي أن يكون شعرها كله أحمر تماما ولم تحمل ولم تحلب ولم يوضع برقبتها حبل وقد ولدت ولادة طبيعية وان تكون ولدت في «ارض إسرائيل» لكن هذا الشرط الأخير تخلّو عنه أمام وجوب تحقق أكاذيبهم المزعومة, وفجأة وبعد ألفي سنة تظهر خمس بقرات تنطبق عليها جميع المواصفات دفعة واحدة وهذا دليل آخر على زيف وبطلان معتقداتهم, فلولى تدخل أمريكا المنقذ الدائم لهم لما تمكنوا من العثور على بقرتهم المزعومة أبدا, ففي ولاية تكساس قامت أمريكا بواسطة الهندسة الجينية بإنتاج خمس بقرات وقد قامت إسرائيل باستيرادهم في سبتمبر سنة 2022 وسط استقبال حكومي مهيب حيث قام المدير العام لوزارة القدس والتراث نتانيل إسحاق باستقبالهم في المطار ومن ثم وضعهم في مكان سري وسط حراسة مشددة ورعاية حكومية كبيرة حتى تتم العامين لتكون أداة للتطهر لمن سيهدمون المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث المزعوم مكانه حين تذبح في جبل الزيتون وفق طقوس معقدة لأنهم حسب اعتقادهم مدنسون الآن بما يسمونه دنس الميت ولا حل لهم إلا برماد البقرة الحمراء والغريب في هذا الموضوع ليس أسطورة البقرة وإنما مدى تأثير هذه الأسطورة على حكومة الاحتلال وطريقة تعاملها معها.

في بداية العدوان على غزة سمع العالم كله نتنياهو يتحدث عما سماه تطبيق نبؤة أشعيا على الأشرار ثم يسقط قتال العماليق في نصوصهم على الفلسطينين بما في ذلك من حث على القتل والتنكيل

فوحشية كيان يهود تتغذى على التطرف المتدثر بالسياسة, إذ قويت شوكة الصهيونية الدينية وبات صوتها أعلى في قيادة هذا الكان, فاليهود المتطرفون (وهذا لا يعني أن باقي يهود هذا الكيان عتدلون منصفون إزاء الاسلام والمسلمين) في حكومة نتنياهو يشغلون 15وزارة من أصل 32 كما لديهم 27 عضو في الكنيست من أصل 120عضو وبالتالي أصبحوا أكثرية في البرلمان وهذا ما أعاد للساحة قضية الهيكل المزعوم والبقرة الحمراء. فنتنياهو لم يعد يتردد في تمويل ودفع المشاريع والمخططات الهادفة لهدم الأقصى, فتركيبة حكومته المتطرفة المتوحشة ساهمت في هذا التوجه فهي تستند إلى الحركات الدينية اليهودية الخلاصية لا سيما حركتي «القوة اليهودية» بقيادة وزير الأمن القومي ايتيمار بن غفير وحركة الصهيونية الدينية برئاسة بتسلاس سموتريتش وتؤمن الحركات اليهودية الدينية الخلاصية بعقيدة الخلاص التي تقوم على فكرة نزول المخلص المنتظر.

وبحسب تحقيق لقناة 12الاسرائيلية فإن نتنياهو دعم وسهل عملية إحضار البقرات ورعايتهم وقد منحت وزارة الزراعة تراخيص استثنائية لاستيراد الأبقار من الولايات المتحدة الأمريكية. أما بن غفير وسموتريتش فإنهم صعدوا في اقتحامات الحرم الشريف وشددوا القيود على الفلسطينيين والاعتداء عليهم ومنعهم من الصلاة في الأقصى ودخوله خصوصا في الأعياد اليهودية, ففي تصريح لايتيمار بن غفير وزير الأمن الداخلي قال فيه «هذا المكان (أي المسجد الأقصى) هو أهم مكان للشعب الإسرائيلي» كما شرع بعد بدأ العدوان على غزة في تسليح المستوطنين بطريقة جنونية.

أما الباحث في منظمة عير عاميم أفيف تترسكي فقد قال :»المسلمون هم العدو الذي لا يجب أن يكون في جبل الهيكل والهدف هو طردهم وهدم قبة الصخرة وبناء الهيكل واستعادة عهدنا».

وهذا الحقد الإسرائيلي الدفين هو غيض من فيض وما خفي أعظم, السبب الذي جعل حركة حماس تراه خطرا كبيرا على أهل فلسطين وعلى الأمة بأسرها وقياداتها حذروا منه أكثر من مرة واعتبروا انه كان واحدا من الأسباب الرئيسية لعملية طوفان الأقصى فقد صرّح محمد الضيف القائد العام لكتائب القسام قائلا: «وقد أحضروا البقرات الحمراء لحرقها وذر ماء رمادها كإعلان عملي لهدم الأقصى وبناء الهيكل.»

للأسف، على الرغم من كل هذا فإن السلطة الفلسطينية لم تتخذ أي موقف مما كشفت عنه التحقيقات، حتى على الصعيد الإعلامي، حيث تواصل هذه السلطة العميلة نمط علاقتها الحالي مع لكيان المحتل، القائم بشكل أساس على التعاون الأمني. في الوقت ذاته فإن الأردن، صاحب «الوصاية الهاشمية» على المسجد الأقصى وبقية المقدسات الإسلامية في القدس، لم يتخذ أية خطوة؛ بل تواصل المملكة التعاون الأمني والشراكات الاقتصادية مع الكيان المحتل, حتى أن زوجة بن غفير إيالا والتي تلعب دورا إعلاميا كبيرا في الترويج للخط الإيديولوجي الذي يتبناه زوجها أكدت أن الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى لم تعد قائمة وهذا يعني أن الحكومة الإسرائيلية لم تعد تعترف بدور الأوقاف الإسلامية في القدس. ورغم ذلك فملك الأردن لم يحرك ساكنا. وما ينطبق على السلطة الفلسطينية والأردن ينطبق أيضا على جميع الدول العربية والإسلامية التي يفترض أن تتحرك على عجل لإنقاذ الأقصى وإنقاذ أهل غزة من حقد اليهود, فمعتقداتهم الزائفة ليست قضية الفلسطينيين وحدهم بل هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء, وان ما يحدث اليوم لإخواننا في فلسطين من المجازر والقتل والتشريد والتجويع لخير دليل على مخططات بني صهيون وان خذلان الحكام العملاء المأجورين وصمتهم دون تحريك الجيوش وكسر الحدود وفك القيود لن يزيدكم إلا إذلالا ومهانة.

فيا أمة الإسلام يا من كان رسول الله قدوتكم يا من كان خالد ابن الوليد أسوتكم, ألم يئن الأوان لتهبوا هبة رجل واحد في وجه الحكام الخونة وتكسروا الحدود الوهمية الزائفة وتشتروا الدار الآخرة وتنصروا إخوانكم في فلسطين وتنقذوا مسرى رسول الله من دنس اليهود.

قال رسول الله ﷺ: «تكونُ بينَ يدي السَّاعةِ فِتَنٌ كقطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ يصبحُ الرَّجلُ فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا ويمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا يبيعُ أقوامٌ دينَهم بعرَضٍ منَ الدُّنيا» أخرجه الترمذي.

«لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون» رواه البخاري ومسلم.

«بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء» رواه مسلم.

المسلمون في بلاد الإسلام شعوب شقيقة أم أمة واحدة؟!

الأستاذ سعيد فضل

ما يحدث لغزة وأهلها ليس وليد اليوم ولم يبدأ منذ سنوات بل بدأ منذ عشرات السنين؛ فغزة وفلسطين والقدس لم يتمكن منهم يهود إلا بعد زوال دولة الإسلام الحامية للمسلمين وأرضهم و مقد سا تهم وحافظة أعراضهم، وبعد وضع الحدود وتنصيب حكام ليسوا من جنس الأمة بل منفصلون عنها؛ يأتمرون بأوامر الغرب، وهم أكبر داعم لكيان يهود في حربه على غزة وأهلها، حتى صاروا يفرضون على الشعوب ألا تنتفض نصرة لأهل فلسطين ولا تغضب لانتهاك حرمات الأمة ومقدساتها على اعتبار أنها دولة جارة وشعب شقيق وليسوا إخوة الدين والعقيدة وجزءاً من أمة الإسلام الواحدة التي يقول الله فيها ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾.

عمل الغرب في بلادنا لقرون خلت على دراسة الأمة ودرس مواطن قوتها وكيفية إضعافها وعلم أن سر قوة الأمة في دينها وعقيدتها وما ينبثق عنها من أحكام وفي كونها أمة واحدة ودولة واحدة لها حاكم واحد هو خليفة المسلمين، وأن الأمة تتمسك بهذه الدولة وتلتف حولها مهما ضعفت، وكانت ثمرة عمل الغرب في الأمة لما يزيد عن قرنين من الزمان هدم دولة الخلافة واغتصاب سلطان الأمة وحكمها بقوانين الغرب وتقسيم بلاد الإسلام لما يزيد عن خمسين كياناً وهي قابلة للزيادة حسب رؤية الغرب صاحب السيادة والسلطان الآن. وعمل الغرب على تقسيمهم إلى كيانات هزيلة بعضها قد لا يغطي عورة نملة! كما عمل على إثارة النعرات والعصبيات بين أبناء الأمة ليرسخ لهذا التقسيم، محاولا إيجاد روابط أخرى غير رابطة الإسلام التي تربط بين كل المسلمين، فظل ينبش في تاريخ البلاد ليستخرج لأهلها ما يربطهم بأجداد غير المسلمين وحضارة ووجهة نظر غير حضارة الإسلام ووجهة نظره، فاستدعى التركية والفرعونية والآشورية والبابلية وغيرها مما لا وجود له ولا يصلح للربط حتى بين أبناء البلد الواحد، ولعل هذا جزء مما كان يرنو إليه، فمن يرغب في تقسيم أمة إلى دول ودويلات لن يضيره أن تفتت تلك الدول والدويلات إلى عشائر وقبائل متناحرة، فكل ما يعنيه أن تظل الأمة نائمة وألا تستيقظ من سباتها ولا تستعيد سلطانها ومجدها وما هو لها.

لقد أوهم الغرب الشعوب أنها ذات سيادة داخل حدود سايكس بيكو بعد أن سلب سلطان الأمة وبعد ما مارس عليها من عمليات التجهيل التي أفقدت الشعوب هويتها وطريقة تفكيرها الصحيحة على أساس الإسلام وعقيدته، وبما أثاره فيها من نعرات جاهلية وعصبيات وطنية وقومية، حتى ترسخت الحدود في الأذهان بينما هي حدود وهمية لا واقع لها على الحقيقة! وشعوب بلادنا جميعهم قد اختلطت أنسابهم ودماؤهم وجمعتهم عقيدة الإسلام لقرون طويلة رسخت في أعماقهم مفاهيم أخوة الإسلام والعقيدة التي لن يستطيع الغرب محوها مهما فعل ومهما أنفق ومهما صدهم عن سبيل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

إن أمة الإسلام أمة واحدة من دون الناس؛ ربها واحد ودينها واحد ونبيها واحد وكتابها واحد وكانت لها دولة واحدة يحكمها حاكم واحد خليفة للمسلمين في دولة الخلافة، ميراث رسول الله ﷺ، هكذا كانت وسادت وهكذا يجب أن تكون؛ أمة واحدة بكل أطيافها وأجناسها، الرابط الوحيد بينها هو عقيدة الإسلام ولا شيء غيرها، فانصهرت في هذه العقيدة كل أطيافها وأجناسها، فصار الجميع متساوين متكافئين؛ لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح، تتكافأ دماؤهم ويجير على ذمتهم أدناهم، وهي يد على من سواها، وبهذا سادت الدنيا لما يزيد على ثلاثة عشر قرنا من الزمان.

تلك الشعوب التي تشترك في الدين وعقيدته واللغة والبيئة والفطرة وحتى الأعراف، ألف الله بين قلوبها فصاروا بنعمة الله إخوانا، فلا قدسية لتلك الحدود التي تفصل بين الأخ وأخيه في الدين بل ربما تفصل بين أبناء عشيرة واحدة ممن سكنوا بلاد المسلمين وحلوا وارتحلوا بينما لم تكن هناك حدود تعوقهم ولا حواجز تمنعهم ولا تأشيرات تلزمهم، فكل بلاد الإسلام دولة واحدة وكل من فيها إخوة لا فرق بينهم، نعم هكذا كان المسلمون في ظل دولة الإسلام، بينما تجعلهم الرأسمالية ودولها وتقسيماتها أشقاء وجيراناً، تساوي بينهم وبين القتلة مغتصبي الأرض والديار، وتوجب عليهم الحياد بينما يقتل إخوانهم وتنتهك حرماتهم وتنتقص أعراضهم. وبينما مقدسات الإسلام تدنس، وكأن الانتفاض لها ونصرة المسلمين المستضعفين فيها وتحرير أرض الإسلام ليس واجبا عليهم، بينما هو أوجب الواجبات! يستوي في ذلك المستضعفون في غزة والمستضعفون في إدلب وبلاد الشام وهؤلاء المنسيون في ميانمار والأويغور الذين تنكل الصين بهم على مرأى ومسمع من حكام بلادنا بل وبمباركتهم.

إننا لسنا شعوبا شقيقة ولا جوار بيننا بل نحن أمة واحدة؛ دمنا واحد وجرحنا واحد وألمنا واحد وحرماتنا ومقدساتنا واحدة ومصارعنا واحدة، هذه هي طبيعة هذه الأمة، وهو ما ظهر جليا هذه الأيام مع الهجمة الشرسة لجرثومة الغرب، كيان يهود، على أهلنا في غزة وتفاعل الأمة بعمومها معهم، ففلسطين ليست مجرد قضية تحتاج إلى حل ولا أرضا محتلة تحتاج للتحرير، إنها تسكن وجدان الأمة وتشكل مركز تنبهها حتى صار من يتاجر على الأمة يتاجر بها ويسب مغتصبيها وداعميهم.

أيها المخلصون في جيوش المسلمين عامة وفي جيش الكنانة خاصة، فأنتم أول من يجب عليه الانتفاض لنصرة الأمة ونصرة أهل فلسطين المستضعفين: إن دماء المسلمين كلها واحدة متكافئة؛ لا فرق بين مصري وفلسطيني، وتلك الحدود التي رسمها الغرب ويقدسها الحكام لا شرعية لها ولا يجوز أن تحول بينكم وبين نصرة أهلكم في غزة، فهم ليسوا شعوبا شقيقة ولا دول جوار بل هم إخوانكم؛ دمهم دمكم وهدمهم هدمكم. وإن صمت حكامكم لا يجوز أن يمنعكم من الثأر لجرحى الأمة وقتلاها، فارفعوا عنكم عار الحكام وأزيلوهم ورجسهم وحدودهم وأقيموا للإسلام دولة تثأر للضعفاء والمظلومين والمقهورين وتجيش الجيوش لنصرتهم؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، عسى الله أن يتقبل منكم وأن يفتح على أيديكم فيعود بكم عز هذا الدين من جديد، وستذكرون ما نقول لكم ونفوض أمرنا إلى الله والله بصير بالعباد. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

التحرير

الأحد 23 رجب 1445هـ
الموافق لـ 4 فيفري 2024 م

ها قد تمخضت محكمة الاستعمار بلاهاي فولدت للمغفلين فأرا مسخا مشوها

أ. مناجي محمد

ليست سياسة بل خيانة وليست مظلمة بل نكاية في عرض قضايانا على الغرب الكافر المستعمر سفاح أطفالنا ونسائنا وشيوخنا ومستعمر أرضنا، ليس من الدين والعقل في شيء الجهل بحقيقة عدوك الأصيل الغرب الكافر المستعمر، فالغرب في البشرية هو نكبتها الكبرى ومأساتها الحضارية المدمرة التي تتقاذفها من جحيم إلى جحيم، وفينا معشر المسلمين هم الشيطان الرجيم يبغينا كفرة فجرة هملا ضياعا.

فهذا الغرب ما عرف حقيق الحضارة ونور السماء إلا حينا من الدهر بمقدار نبوة نبي الله عيسى عليه السلام وبرفعه انحبس عليه النور وانغمس في فحمة ليل بهيم، فهذا الغرب انحرف وضل باكرا عن نور ربه فأخذته كنيسته إلى أقبية جهلها وظلماتها وضلالها قرونا متعاقبة، ثم كان منتهى ظلماته وضلاله وعصارة همجيته ووحشيته في أقفاص علمانيته، معها صيَّر الاستعمارَ والقتلَ والإبادة والنهبَ والتوحشَ والهمجيةَ قانونا دوليا وسياسة عالمية ووجهة نظر في الحياة وطريقة عيش.

فكل حديث اليوم عن الحق والعدل والقيم والمثل والفضيلة والخير من داخل أقفاص علمانية الغرب ومن داخل سجون رأسماليته المتوحشة، هو عين السفاهة والسفالة الفكرية والغباء والطيش السياسي بل قل الخيانة، فليس في قاموس همجية الغرب ووحشيته مكان للحق أو العدل، فالغرب لا يعرف لهما معنى، بل مفهوم الغرب للحضارة هي القوة الغاشمة التي يسحق بها الغرب الضعفاء على نحو ضال عقيم، وهذه القوة الغاشمة الظالمة المتغطرسة لا تعرف حقا أو عدلا بل لا شيء سوى السطوة والطغيان.

للذين ما انفكوا يتأمَّلون في الشيطان الرجيم خيرا نقولها لكم قولا واحدا، لم ولن يكون في الشيطان الرجيم ملاكٌ ولن يكون في الغرب السفاح اللعين قاضٍ حَكَمٌ، فالغرب معمل لصناعة وإنتاج الجريمة وليس مَحكمة لاسترداد الحقوق، وما أنشأ واستحدث من مؤسسات ثم صيرها دولية هي تحقيقا ماكينات معمل إجرامه، فمؤسسات الغرب كمجلس الأمن وهيئة الأمم وأذرعها كمحكمة العدل بلاهاي ومجلس حقوق الإنسان، هي أدوات الغرب لفرض منظومته وترسيخ استعماره وإنفاذ سياساته ومشاريعه ومخططاته.

فالسفاح الجاني الغرب الكافر المستعمر هو صاحب هذا الوكر المسمى محكمة عدل بلاهاي بهولندا، فهو صاحب القنبلة والصاروخ والطائرة والمسيرة والدبابة والمدفع الذي يدك حصوننا ويبيد أهلنا، فهو صانع الكيان المجرم الغاصب، فالكيان قاعدته ومنطلق وحشيته وإجرامه، وهو صاحب ترسانة الدمار وعساكر إجرامه حولت بحرنا دما وصيرت سماءنا نارا سوداء وغطت أرضنا بركام أشلاء قتلانا، فكيان المغضوب عليهم صنيعته والكيان مجرد وكيل إجرامه ووحشيته، ومن عجائب وغرائب الاستحمار أن السفاح اللعين أنشأ له محكمة ونَصَّبَ نفسه عليها قاضيا.

فالمحكمة التي أنشأها الغرب وسماها للمغفلين محكمة «العدل» الدولية، هي جهاز الغرب الفعال في تحويل كل شرور الغرب وإجرامه ووحشيته وهمجيته إلى مسائل جدلية، فيصبح الاستعمار والقتل والنهب والإبادة محل نظر وجدال وتنازع ووجهة نظر، بها تشرعن أصول الإجرام ويتم التلهي بأعراضه وبها تنتهك الحقوق ثم بها تستنزف الجهود وتنهك المشاعر وتخدر وتسحق الضمائر وتطمس حقيقة الجريمة، بل أنكى منها باتت محكمته وسيلة وأسلوبا للتعمية عن الجريمة الدائرة والمستمرة، فاليوم بمحكمته بلاهاي جدل عقيم وبغزة قتل وإبادة ومعها حرف وصرف للأبصار والأفئدة عن ساحة الدماء والأشلاء بغزة إلى قاعة المحكمة بلاهاي، وكذلك هو الغرب اللعين يتفنن في إدارة همجيته ووحشيته، هكذا دواليك وبعدها ترفع الجلسة للتصميم لجريمة أخرى.

فنائحات محكمة لاهاي ليست لبكاء أطفال ونساء وشيوخ غزة، ولكنهن لإعادة تسويق المجرم الجاني الغرب الكافر المستعمر اللعين كقاض ومرجع للحقوق وإعادة تدوير لقانون استعماره الدولي، فلقد تَبَوَّلَ الناس على الغرب وأصنامه من هول حجم همجيته وبربريته وطغيانه وجوره بغزة العزة، فالتفت الغرب اللعين لحانوت عَطَّارِه فأوكل لجنوب أفريقيا مهمة حرق شيء من البخورَ لإخفاء وحشية وهمجية نظامه الدولي ومؤسساته ومنها محكمة ظلمه وجوره لإعادة تدوير إجرامه، هو الغرب اللعين الذي منع بمجلس ظلمه «مجلس الأمن» وقف حرب غزة وإبادة أهلها لثلاث مرات مترادفة متلاحقة، هو هو السفاح نفسه الذي امتنع عن وقف الإبادة يعقد له بمؤسسة أخرى لسفاحه «محكمة لاهاي» جلسة لمناقشة أمر وقف الإبادة، لك أن تكون غبيا مغفلا أو خائنا حقيرا ليبقيك الغرب في دائرة استحماره.

لا تزدري عقلك وتتغابى عن الحقائق، فمحكمة لاهاي لا تناقش احتلال فلسطين واغتصاب مقدسات المسلمين وقتل أبنائهم وتشريد عيالهم ولا تناقش البتة عدم شرعية الكيان، بل أنكى منها فضمنيا المحكمة بالنسبة لها الكيان هو الكيان الشرعي وأهل الدار المسلمون هم العصابة المارقة والدخلاء الجناة المجرمون. بل في تسفيه لعقول المغفلين الظانين بالشيطان الرجيم خيرا، فالمحكمة تطالب الكيان الغاصب المحتل بوصفه كيانا شرعيا على أرضه التي أقام عليها دولته أن يدير إبادته بأسلوب آخر أقل استفزازا لمشاعر ما تبقى من البشر.

فمحكمة الشيطان الرجيم بلاهاي لا تشكك في مشروعية الكيان واحتلاله وحربه وإبادته ولكنها تتلهى بحيثيات أعراض احتلاله، فليست للمحكمة مشكلة مع احتلال أرضنا واغتصاب مقدساتنا وقتلنا بل وإبادتنا ولكن بعد أن أصبحت إبادتنا مزعجة وتثير الرأي العام أصبحت معدلات وأرقام قتلانا على المحك، والمطلوب غربيا هو معدلات قتل وأرقام للقتلى لا تستنفر ولا تستفز الشعوب وتهدد أنظمة الخيانة والعار ومراكز الاستعمار، فمحكمة الشيطان الرجيم بلاهاي لا ترى احتلال فلسطين احتلالا ولا ترى قتل أهلها جريمة، لكن المحكمة اللعينة نكاية بنا تناقش معدلات قتلنا، وتطالب كيان المغضوب عليهم بمراعاة هذه الحيثية المتعلقة بمعدل قتلانا حتى يستمر احتلاله لأرضنا واغتصابه لمقدساتنا وقتلنا دون ضجيج.

وها قد تمخضت محكمة الاستعمار بلاهاي فولدت للمغفلين فأرا مسخا مشوها، لا وقف للحرب والإبادة بل مجرد طلب من الكيان الغاصب المحتل أن يتخذ ما في وسعه من إجراءات لمنع أفعال تَصَنَّفُ ضمن الإبادة الجماعية، فلا وقف لقتلكم ولكن على السفاح أن يتقن جريمته ويطمس كل أثر لها، فمحكمة الاستعمار اللعينة بلاهاي لا تمنع الكيان اللعين من وحشية قتله، ولكنها توصيه بإخفاء أدلة إبادته.

فالغرب اللعين عبر محكمته الملعونة بلاهاي شرعن احتلال أرضنا واغتصاب مقدساتنا وتشريدنا وقتلنا، ولكن إبادتنا المزعجة مسألة فيها نظر، فالمشكلة ليست في قتلنا ولكن في كيفيته قتلنا فمحكمة الاستعمار الملعونة بلاهاي تجادلنا في آلاف القتلى من خدَّجنا ورضَّعنا وأطفالنا ونسائنا وشيوخنا ومرضانا وجرحانا هل تم قتلهم أم إبادتهم! نقولها لكم قولا واحدا: في أي ملة أو دين يصير السفاح قاضيا والعدو الظلوم الحاقد الخصيم حَكَما؟!

هو العالم البائس الحقير كما صيرته حضارة اللعنة الغربية وحوشاً في جثامين بشر إما مفترس أو مفترَس، فيا أمة المليارين ليس مع الضعف حياةَ وليس مع الخنوع للكُفر آخرة، ولا خلاص لكم من الغرب اللعين الكافر المستعمر وأوكار استعماره إلا بالقضاء على حضارته ومنظومته وأنظمة حياته ودوله، ولا ولن يكون إلا بالإسلام العظيم وحضارته ومنظومة قيمه وشريعته وخلافته الراشدة على منهاج النبوة.

يا أمة المليارين: ها هو الغرب اللعين قد استعذب دماءكم واستطاب أشلاءكم وما شبع بعدُ من إبادتكم فما أنت صانعون؟! يا أمة المليارين إبادة ذويكم بغزة حاصلة وواقعة ومستمرة في أبشع الصور رغم ملاحم وبطولات المجاهدين الأبرار، فقد بادروا وأبلوا البلاء الحسن ولكنهم قليلون مستضعفون محاصرون مستهدفون من ألعن كفرة الأرض لا كفاية ولا مدد ولا نصير، فهل أنتم مسْلِمُوهُم لعدوهم وعدوكم وتاركوهم للإبادة وخاذلوهم؟!

يا أمة المليارين: هيهات هيهات أن يكون مع دماء المسلمين عذر أو مغفرة، وهي والله إحدى الكبَر سفك لدماء المسلمين المستضعفين مع خذلان القادرين، هي والله قاصمة الظهر وماحقة الدين ومقت وسخط الرب إن تركتم أهلكم بغزة يذبحون ويبادون وأنتم صامتون هامدون، أو إن حسبتم أن تمَسُّدَكم بدمع دعائكم لتلك الشرذمة المستضعفة المجاهدة المرابطة المحاصرة الممنوعة من كل أسباب الحياة أن تسقط ذنب خذلانكم وتعفي وتعذر مليارِي جمعكم من مسؤولياتهم أمام ديَّانهم، وأدهى منها وأمر إن حسبتم في خذلانكم أن عدوكم السفاح الغرب الكافر المستعمر مُنصِفكم وأن محكمة استعماره بلاهاي ستخلصكم من استعماره، فبها تكونون قد جمعتم عليكم ذلة ومقت أعدائكم ومقت وسخط ربكم.

يا أمة المليارين: ليس لها من دون الاستقامة على أمر ربكم كاشفة، وليس لكم من دون إسلامكم العظيم خلاص من فواجعكم ومآسيكم، وليس لكم من دون خلافة نبوتكم الراشدة ودولة إسلامكم العظيم حقن لدمائكم وذود عن حياضكم وحمى لبيضتكم وقهر لأعدائكم ودار لعزكم ومجدكم ومستودع ومستقر لأحكام ربكم وطيب عيشكم بشريعته ثم رضاه والجنة.

فبادروا في كسر أغلال الذلة والمعصية والذنب، واستنصروا أهل قوتكم وأبناء جيوشكم لهدم أصنام الغرب الكافر المستعمر فيكم عروش الذلة والعار نصرة لدينكم وذويكم المعذبين. ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾، ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

القضيّة الفلسطينيّة في متاهة المشاريع الاستعماريّة (2/4)

أ.أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

لئن أجمع الغرب عامّة على أهميّة كيان يهود وخطورته بوصفه مصلحة غربيّة حيويّة عليا واستراتيجيا مبدئيّة حتميّة وخطّة دائميّة ثابتة في سياسته الخارجيّة، إلاّ أنّ هناك اختلافا بين الدّول الغربيّة نفسها حول وظيفة هذا الكيان ودوره وحجمه وتمدّده وعلاقته بمن أنشأه: صحيح أنّ كيان يهود خطّ الدّفاع الأوّل عن المصالح الغربيّة ورأس حربته المتقدّم في صراعه مع المسلمين وخنجره المسموم المزروع في خاصرة العالم الإسلاميّ لتفكيكه وإضعافه وإشغاله والحيلولة دون وحدته وعودته إلى الموقف الدوليّ، إلاّ أنّ هذا الاعتبار خطّ عريض واستراتيجيا كبرى شاملة للغرب مجتمعا، أي بوصفه قطبا سياسيّا وحضاريّا وعقائديّا وثقافيّا قائما بذاته ضديدا للشّرق الإسلاميّ..أمّا متفرّقا إلى مكوّناته الجزئيّة، فموقف الغرب من كيان يهود رهين تعدّد قوميّاته ودوله وتباين قوّتهم وارتباطاتهم ومصالحهم وتموقعهم في السياسة الدوليّة..وفي هذه الحال نكون قد خرجنا عن متاح الاستراتيجيا الرّحب إلى هوامش الخطط الجزئيّة والمشاريع الخاصّة والحلول الفرديّة لكلّ دولة على حده، وهذه ـ وإن كانت لا تخرج عن الاستراتيجيا الغربيّة عموما ـ إلاّ أنّها تغلّب المصلحة الذّاتيّة لكلّ دولة غربيّة وتلبّي طبيعة خطّتها للشّرق الأوسط وتعبّر عن نظرتها الشّخصيّة في صياغة المنطقة..وبما أنّ الاستراتيجيات والخطط والمشاريع والحلول ليست أفكارا مثاليّة معصومة مطابقة للواقع حتميّة التحقّق، بل يحتاج إيجادها في الواقع إلى إمكانات وأدوات وعملاء..وهذه قد تتوفّر وقد تنعدم وقد تنقلب وقد تنتقل من حضن إلى آخر،لذلك فالمجال واسع والباب مشرع على الصّراع والتّنافس بين القوى الاستعماريّة بما ينعكس على المنطقة ككلّ أنظمة وشعوبا..

جذور الصّراع وأطرافه

إنّ قضيّة الشّرق الأوسط من أخطر القضايا السياسيّة في العالم وأكثرها تعقيدا، لأنّها تتعلّق بأربع قنابل موقوتة: الإسلام والبترول والموقع الاستراتيجيّ وخاصّة كيان يهود..فقد ظلّ هذا الأخير جوهر تلك القضيّة ومحورها بحيث أنّ 90 بالمائة من مشاكل المسلمين التي تؤرّق الغرب تعود إلى زرع هذا الكيان في قلب العالم الإسلاميّ.. وكانت أنجلترا قد انفردت باستعمار الشّرق الأوسط منذ مطلع القرن 19 إلى أواسط القرن 20، وذلك لضعف فرنسا وعجزها عن مجاراتها ولاتّباع أمريكا سياسة العزلة..لكن أثناء وبعد الحرب العالميّة الثانية خرجت أمريكا إلى العالم واكتشفت من ثروات المنطقة العربيّة ما أسال لعابها، فتغيّرت المعادلة وانخرطت في المنافسة ونشب صراع مرير على الشّرق الأوسط بين أمريكا وبريطانيا سرعان ما تركّز بفاعليّة وقوّة..في البداية كانت سياساتهما سائرتين بطريق المشاركة والتّنسيق، وكانت بريطانيا تساير أمريكا وتسمح لها بحيازة بعض المنافع ـ لاسيّما النّفط ـ لكنّها كثيرا ما كانت تقف في وجهها وتعرقلها وتصدّها إذا ما تعلّق الأمر بمصلحتها: فهي تعتبرها مجرّد أداة مسخّرة لها تتقوّى بها وتكتفي بإعطائها طعما لتدافع عنها، بينما تنفرد هي بسائر خيرات المنطقة..ومع تكرّس هذه الوضعيّة المهينة، رأى الديبلوماسيّون الأمريكان المعتمدون لدى المجموعة العربيّة أنّ بقاء السياسة الأمريكيّة مرتبطة بالسّياسة البريطانيّة يسيران جنبا إلى جنب من شأنه أن يتهدّد مصالح أمريكا العسكريّة والاقتصاديّة..فعقدوا سنة 1950 مؤتمرا بإستانبول وخلصوا إلى وجوب فكّ الارتباط بين السياستين: فإذا كانت أمريكا جادّة فعلا في تحويل الشّرق الأوسط إلى قاعدة لها فعليها أن تخرج من المظلّة السياسيّة البريطانيّة وأن تستقلّ بسياستها الخاصّة، ثمّ أن تعتمد أسلوب التّعاون مع أهل البلاد لتحويل المنطقة لصالحها..بعد هذا المؤتمر وابتداء من سنة 1955، نشطت السّياسة الأمريكيّة في الشّرق الأوسط واحتدّ صراعها مع بريطانيا متّخذا من (سوريا ـ العراق ـ لبنان ـ اليمن ـ السّعوديّة ـ مصر ـ الأردن ـ فلسطين) مسرحا له..وما هي إلاّ أن دخل في سلسلة من المناورات والمؤامرات والأحلاف المشبوهة والانقلابات العسكريّة المتتالية والمضادّة (من 1948 إلى 1953 تداول على حكم سوريا 20 رئيسا ؟؟)، وقد أسفر هذا الحراك عن أخذ أمريكا لزمام المبادرة وتصفية بريطانيا من الشّرق الأوسط ـ عدا الأردن وبعض مشيخات الخليج ـ مكتفية بدور الوصيفة الخجولة التي تقتات على فتات المائدة الأمريكيّة وتشاغبها من وراء السّتار..

صراع مشاريع

كيف تمظهر هذا الصّراع فيما يتعلّق بكيان يهود والقضيّة الفلسطينيّة..؟؟ لقد ظلّ الصّراع الأمريكيّ البريطانيّ في الشّرق الأوسط على أشدّه طوال الـ(50/60) من القرن الـ20، وظلّت القضيّة الفلسطينيّة جوهر هذا الصّراع ووقوده، أمّا محوره فيدور حول طبيعة كيان يهود أي كيفيّته وشاكلته وهيئته..ونظرا للوشائج العقائديّة الحميمة بين اليهود والنّصارى، وللعداء المشترك ضدّ الإسلام والمسلمين، وللخدمات الجليلة التي يقدّمها له، فقد طبع الصّراع الغربيّ حول كيان يهود بطابعين: أوّلا، الالتزام أي تبنّي هذا الكيان والالتزام بتزويده بأسباب القوّة والحياة والاستمرار، وحمايته من محيطه وجواره وحتّى من نفسه إن لزم الأمر.. ثانيا، التّوظيف أي استعماله كأداة لتحقيق مصالح الغربيّين ومشاريعهم المستهدفة للمنطقة..على هذا الأساس صاغت كلّ من أمريكا وبريطانيا مشروعين ضديدين يتضمّنان حلّين مختلفين يخدمان طبيعة الاستراتيجيا المتكاملة والنّظرة العميقة لكلّ منهما في صياغة المنطقة: فبريطانيا العريقة في المنطقة وصاحبة السّبق في إنشاء دولها وصياغة حكوماتها وأوساطها السياسيّة تصوّرت كيان يهود بمواصفات تسهّل على المنطقة استيعابه وهضمه حفاظا عليه وعلى استقرار مستعمراتها وعملائها..أمّا أمريكا الطّارئة على المنطقة الرّاغبة في تحويلها إلى قاعدة أمريكيّة، فقد اعتبرته موطئ قدم لها وأداة في استعمار المنطقة بوصفه دولة يهوديّة محدودة الحجم وجزءا من الشّرق الأوسط..لذلك عندما طُرحت المسألة دعّمت أمريكا فكرة إيجاد دولة يهوديّة إلى جانب دولة فلسطينيّة، فيما بقيت بريطانيا مترددّة بين دولة علمانيّة يتحكّم فيها اليهود أو دولة يهوديّة..فلمّا قرّرت هيئة الأمم بتأثير من أمريكا إنشاء الدّولة اليهوديّة سنة 1948 تركت بريطانيا الزّمن يقرّر: هل ستقبل المنطقة بوجود كيان يهوديّ بين المسلمين أم أنّ الجسم الإسلاميّ سيلفظها..؟؟ إذن لدينا مبدئيّا مشروعان استعماريّان يشتركان في الهدف (زرع اليهود في المنطقة) ويختلفان في الرّؤية (دولة واحدة علمانيّة ـ دولتان واحدة يهوديّة والأخرى عربيّة)، فلأيّ منهما ستُكتب الحياة..؟؟ وماذا عن اليهود والمسلمين، أليس لهم مشاريع أم أنّهم مجرّد مفعول بهم..؟؟

حلّ الدّولة الواحدة

لقد انبثق هذا المشروع عن مخيّلة الفكر السياسيّ البريطانيّ الواسعة والخبيثة والحكيمة والماكرة: فبريطانيا العريقة في الشّرق الأوسط تعلم علم اليقين أنّ المنطقة لا تهضم كيانا أجنبيّا دخيلا عنها مهما كانت صفته، وأنّ الطّبقة السياسيّة الحاكمة المهادنة والخائنة لا تمثّل بأيّ شكل من الأشكال الأمّة الإسلاميّة، وأنّ هذه الأخيرة لا يمكن مطلقا أن تفرّط في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين أو ترضى بزرع ألدّ أعدائها اليهود في أرض المسرى والمعراج.. لذلك فهي على قناعة بأنّ دولة يهوديّة في فلسطين تجربة فاشلة ستولد ميّتة وستكون لها تداعيّات خطيرة وهزّات واضطرابات قد تنعكس سلبا على عملائها ونفوذها الاستعماريّ..أمّا الحلّ الذي يمكن أن تقبله المنطقة ويحافظ على وضعها واستقرارها، فهو في رأيها دولة واحدة علمانيّة لا إسلاميّة ولا يهوديّة ولا نصرانيّة تتقاسم فيها جميع الطّوائف السّلطة على شاكلة النّموذج اللبنانيّ الذي صمد وانتعش..فالمقصود بـ(وطن قوميّ لليهود) في وعد بلفور هو وطن يعيشون فيه دون أن يكون خاصّا بهم، لكن تؤول فيه اليد العليا آليّا لهم بحكم طبيعة الشّعب اليهوديّ وتركّز الأموال عنده..سنة 1964 حزمت بريطانيا أمرها وانخرطت عمليّا في ترجمة هذا التصوّر على أرض الواقع، وذلك بإحياء مشروع (الكتاب الأبيض) الذي كانت قد وضعته سنة 1939 وجعلته أساسا لحلّ القضيّة..وهذا الكتاب هو وثيقة سياسيّة أصدرتها الحكومة البريطانيّة بقيادة (نيفيل تشامبرلين) ردّا على ثورة فلسطين سنة 1936، وقد رامت من ورائه زرع كيان يهود بشكل سلس دون إثارة للقلاقل والمشاكل والصّدامات، فحدّدت فيه أعداد اليهود الوافدين (75 ألفا في خمس سنوات) ونصّصت على عدم تغيير التّركيبة العرقيّة والإثنيّة والعقائديّة لسكّان فلسطين طمأنة لأهل المنطقة وامتصاصا لغضبتهم..

فشل.. ولكن

نشطت بريطانيا في التّسويق للكتاب الأبيض، فاتّصلت بزعماء يهود وأقنعتهم به، ثمّ كلّفت عميلها الرّئيس التونسيّ بورقيبة بجسّ نبض المنطقة العربيّة، فزار معظم دولها (مصر ـ الأردن ـ لبنان ـ الكويت ـ السعوديّة) وعرض المشروع على الزّعماء العرب وبعض الشّخصيّات الفلسطينيّة وحصل على الموافقة العامّة المبدئيّة..على إثر هذا الضّوء الأخضر بدأت بريطانيا في محاولة تنفيذ مشروعها، إلاّ أنّ أمريكا استطاعت إفشاله بواسطة عميلها عبد النّاصر ورياح القوميّة والاشتراكيّة والعدالة الاجتماعيّة التي هبّت على العالم العربيّ بشعاراتها الشعبويّة على غرار (فلسطين من النّهر إلى البحر ـ ما انتُزع بالقوّة لا يُستردّ إلاّ بالقوّة ـ سنلقي بإسرائيل في البحر..)..فرفضه الزّعماء العرب مجاراة للواقع والأحداث أو تحت ضغط الشّارع العربيّ المتيّم بعبد النّاصر..ومع ضعف بريطانيا وتقهقرها أمام أمريكا وفقدانها لمعظم مستعمراتها في الشّرق الأوسط، أجبرت على الاعتراف بفشل مشروعها (حلّ الدّولة العلمانيّة الواحدة) وأعلنت انتهاءه واضطرّت إلى القبول بالمشروع الأمريكيّ (حلّ الدّولتين) والسّير فيه..فأوعزت إلى عميلها عرفات رئيس منظّمة التّحرير بأن يتخلّى رسميّا عن فكرة الدّولة العلمانيّة في المؤتمر الوطنيّ الفلسطينيّ المنعقد بالجزائر سنة 1988 وأن يقبل رسميّا بحلّ الدّولتين في جميع المحافل الدوليّة..وعلى نهجه سار عميلها الملك حسين عاهل الأردن، حيث أعلن الفصل القانونيّ والإداريّ بين الضفّتين الشّرقيّة والغربيّة لنهر الأردن والاعتراف بضرورة إقامة الدّولة الفلسطينيّة..وهكذا سقط مشروع الدّولة العلمانيّة عمليّا ومات حلّ الدّولة الواحدة رسميّا، ولكن في المقابل ثبت بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ تصوّر بريطانيا وفكرها السياسيّ الثّاقب هو الذي انتصر: فقد أثبتت الأيّام ومجريات الأحداث السياسيّة أنّ مشروع الدّولتين لا يمكن أن تقبل به المنطقة ولا يمكن أن يتحقّق في الواقع، وأنّ مشروع الدّولة الواحدة ـ على علاّته ـ لو رأى النّور لصمد وانتعش على غرار لبنان، ولكانت فاتورته أقلّ دمويّة من المشروع الأمريكيّ، وما غزّة عنّا ببعيدة.. (يتبع)

أ. إبراهيم سلامة

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه .

، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)136النساء، يأيها الذين آمنوا(كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) الأمر بالمداومة بالعدل والإنصاف بين الناس والإستمراربهما في جميع شؤون الحياة (شُهَدَاءَ لِلَّهِ) شهداء لوجه الله وأن تقيموا دينه وتشهدوا بالحق والصدق وتعملوا به أين ما كنتم (وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) فالمطلوب الإستقامة على دين الله باتباع رسوله ﷺ، وتوخي العدل والإنصاف حتى مع النفس بأن تحمل على طاعة الله ولا تترك على عواهنها وشهواتها (وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) وأن يُنصف الناس فلا تأكل حقوقهم ولا يعان ظالم على ظلمه ولا يعطل شرع الله ولاتنتهك حرماته، فالحكم بالعدل والإنصاف والتزام الشهادة بالحق والصدق هو الحكم بالإسلام، وقوام المجتمع الإسلامي القائم على العقيدة الإسلامية، والإنحراف عن ذلك ولو قيد أنملة هو بداية الفساد والإنحراف عن دين الله، وترك أهل فلسطين لعدوغاشم أشد خلق الله لوئما وبهتا وعداوة للمسلمين، ينافي الإيمان والقيام بالشهادة لله بطاعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه وحماية حياض المسلمين، وخذلان أهل فلسطين يعرض الأمة الإسلامية لغضب الله وعقابه، وكذلك سكوتهم عن حكام الجورالذين لايحكمون بما أنزل الله على رسوله، وسماحهم للكفارباستطعاف المسلمين وقتلهم وتشريدهم وهم يحيطون باليهود من كل جانب، وعلى المسلمين نصرة أهل فلسطين كل بعينه قدر استطاعته وقدرته وحاسبه على الله، ولا عذر لأحد بخذلان أهل فلسطين خصوصا من يمتلكون القوة والسلطان، من بيدهم القوة المادية، وكذلك من يحرك الناس للضغط على الحكام لأخذ إجراء يحقن دماء المسلمين، ويكف اذى اليهود والأمريكان عنهم!، وقد أثخنوا في المسلمين القتل والتعذيب والإضهادوالتشريد، بما يفوق أفعال النازية الإلمانية في القرن الماضي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ) ياأيها الذين آمنوا، اثبتوا على إيمانكم ودينكم واعملوا به وداوموا عليه في تفاصيل حياتكم واحكموا به وتحاكموا اليه، ولا تنحوا نحو الكفار في شيئ قل أو كثر في تنظيم حياتكم وحكمها، تحاكموا لكتاب الله وسنة رسوله حصريا، ولا طاعة ولا مودة ولا تحالف مع أهل الكتاب لكي لا تكونوا مثلهم (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) فقد أوغل في الكفر والضلال الذي لا يرجى بعده هداية ولا توبة ولا غفران مثل حال أبي جهل!،

وقال الله تبارك وتعالى: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (112) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) 113هود، الخطاب لرسول الله ﷺ وهو خطاب لأمته أن تمسكوا بالإسلام واستقيموا عليه بإقامته كما أمرتم بالعمل والحكم والتحاكم اليه، كما أنزل على سيدنا محمد ﷺ وتبعه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، واحذروا من تغييره والعبث بأصله وداوموا عليه (وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) والطغيان هو مجاوزة حد الإستقامة على دين الله، وبداية الفساد بالجراءة على مخالفة شرع الله وإتباع النفس هواها، بإتخاذ أحكاما وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان، ليعم الفساد وتخرج بلاد المسلمين من حكم شرع الله الى حكم الكفاروالمنافقين، وفي الأية نهي ووعيد لمن يحكم بغيرشرع الله (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) ولا تميلوا للظالمين وهم الكفار ومن يحكم بغير شرع الله، والركون هو الميل القلبي والنفسي والموافقة على نهجهم ومنهاجهم في الحكم والحياة، والذين ظلموا هم الكفاروالمشركين، ويدخل في عموم الأية أهل الظلم والجورحكام بلاد المسلمين هذه الأيام، فهم لا يحكمون بشرع الله ويحكمون المسلمين بأحكام وقوانين الكفارويأتمرون بأمرهم ويتخذونهم أولياء، فيجب العمل على تغييرهم واستئناف الحياة الإسلامية بالحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد نهى الله المسلمين عن الطغيان (وَلَا تَطْغَوْا) وهو مجاوزة الإستقامة عن شرع الله، ونهاهم عن الركون لأهل الظلم عموما مهما كان دينهم وهم أهل الكتاب والمشركين ومن يحكم بقوانينهم وأحكامهم، فإن رضيتم بأهل الظلم والجور حكاما يحكمونكم بغير شرع الله!، فلا ينصركم الله ويسلط عليكم عدوكم ويحكمكم أشراركم (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ)،

فالإيمان بالعقيدة الإسلامية هو أساس الحياة ومحركها ومنظمها وحاكمها، بالتزام العقيدة بكل تفاصيلها الشعيرة والشريعة والعقيدة، والثبات عليها والعمل بمقتضى الإيمان بطاعة الله ورسوله ﷺ، بتنفيذ أمرهما

فالإيمان بالعقيدة الإسلامية هو أساس الحياة ومحركها ومنظمها وحاكمها، بالتزام العقيدة بكل تفاصيلها الشعيرة والشريعة والعقيدة، والثبات عليها والعمل بمقتضى الإيمان بطاعة الله ورسوله ﷺ، بتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما، وقد يأتي نصر الله على يد فئة قليلة من المؤمنين عاملة بمقتضى إيمانها، و تكون الرافعة لنهوض الأمة من كبوتها، ويشكر لها عزمها وتجرئها على محاربة العدو والدخول عليه في مأمنه، وكأنه جالوت زمانه و فرعون عصره !، -الأمريكان واليهود-، قال الله تبارك وتعالى: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) 249البقرة، أيها المؤمنين لاتخيفكم كثرة العدوا ولا عدته وسلاحه ولا دعايته وإعلامه، إحرصوا على طاعة الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، توكلوا على الله وتمسكوا بدينكم واتبعوا رسولكم ﷺ، وأعدوا ما استطعتم من قوة واستعدوا لملاقات عدوكم، وأخلصوا التوجه لله والجوء اليه وطلب العون منه واثبتوا واصبرواواذكروا الله كثيرا، ف (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) فالأمر كله بيد الله وبتوفيقه ورعايته، فأطيعوا الله ورسوله ﷺ لعلكم ترحمون، فقد سمح طالوت لجنوده أن يشرب كل ملء يده (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) فشرب أكثرهم وملء بطنه خلافا لأمرقائدهم فتخلفوا عنه، وحتى القليل لم يثبتوا الى النهاية لملاقات العدو فقد هالهم كثرة العدو وعدته وعتاده لما وصلوا لأسواره وعاينوا قوته وتحصيناته (قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) وهذا ما يقوله المثبطون والمبطلون من حكام بلاد المسلمين ومن يتبعهم من زبانيتهم، لا طاقة لنا بقتال اليهود والأمريكان، ويتركونهم يعيثون فسادا وإفسادا وقتلا في المسلمين!، وحكام بلاد المسلمين شريان الحياة لليهود والأمريكان!، وأمام هذا التثبيط والخذلان والرعب من العدوقام من يعتصم بالله ويصدق إيمانه، فيبرز دور القلة المؤمنة المتوكلة على الله العاملة بأمره ونهيه (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) اذن النصربإذن الله وبيده والله مع الصابرين إدخلوا عليهم الباب (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) 23المائدة، رجلان أنعم الله عليهم بالإيمان والمؤمن يخاف الله ويطيعه ويتقيه وينفذ أمره وينتهي عن نهيه، ويلتزم حكم الله وشريعته ويقتدي برسوله ﷺ ويطيعه، والإيمان يقضي الشجاعة والإقدام لنصرة دين الله، ولا يخافوا قوة العدو وعدده وعدته وعتاده، فقد أعدوا ماستطاعوا من القوة وتوكلوا على الله والتجئوا اليه (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ) أقدموا واقتحموا فمتى دخلتم عليهم انكسرت قلوبهم وملكهم الرعب وملئت الهزيمة قلوبهم (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فالله تبارك وتعالى ناجز وعده لرسوله وللمؤمنين، فلما بدأت المعركة اتجه المؤمنون لله يدعونه ويذكرونه كثيرا فالنصر بيده ومن عنده تبارك وتعالى، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ)251البقرة، (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) هذا ما يحتاجه أهل فلسطين والله المستعان وعليه التكلان، فالموقف واضح جلي إيمان إتجاه كفر، وحق إزاء باطل ودعوة لله لينصر عباده المؤمنين على أعدائه الكافرين ، وقال الله تبارك وتعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ) 68العنكبوت، فلا تجد أشد ظلما وبهتانا من حاكم يدعي الإسلام ولا يحكم بشرع الله ، فهو يفتري على الله الكذب ويكذب الإسلام (أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ) حين لا يحكم بشرع الله مدعيا ان أحكام الخلق وقوانينهم أنفع للناس وأحق أن تتبع!، (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ) فمثواه جهنم مع الكافرين الذي نهج منهجهم وسار في دربهم، والدولة لإسلامية تحكم وترى الناس بشرع الله وتعد الجيوش والقوة لتحمي البلاد والعباد، والحاكم منفذ لشرع الله وليس له حق التشريع، فالسيادة للشرع والسلطان للأمة!، (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)69العنكبوت، هذا وعد من الله لعباده المؤمنين المجاهدين في سبيله لنيل مرضاته وطاعته أن يهديهم سبيل الرشاد وينصرهم، رغم ما يظهر من العوائق والفتن وكيد الكفار والمنافقين،والله من وراء القصد وعليه التكلان ومنه الرحمة والغفران، ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ،﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

يوميات رجل دولة

لو كان قادة العرب مثل هذا

أمير عسير حسن بن علي آل عائض

في نهاية شهر رجب من كل عام تمر على الأمة الإسلامية ذكرى أليمة لا يلتفت إليها كثير من المسلمين ففي الثامن والعشرين من شهر رجب عام 1342 هجري الذي يوافق بالميلادي 3 مارس من سنة 1924 تم إلغاء نظام الخلافة، وكان ذلك في تركيا على يد بريطانيا وحلفائها الغربيين وبالتعاون مع خونة من العرب والترك .

ذكرى سقوط الخلافة

دولة الخلافة التي وصفها أعداء الأمّة حينها بالرجل المريض بدأت بالاحتضار تقريبا منذ عام 1918 ميلادي عندما دخلت القوانين الغربية في المحاكم ووجدت محاكم نظامية غير محاكم الدولة الشرعية مما يعني توقف تطبيق الإسلام، وعلى المستويين السياسي والعملي ففي عام 1922 ميلادي وبالتحديد في 20 نوفمبر افتتح مؤتمر لوزان وأعلن فيه كروزون وزير خارجية بريطانيا اربعة شروط هي: الغاء الخلافة إلغاء تماما، وطرد خليفة المسلمين خارج الحدود، ومصادرة أمواله، وإعلان العلمانية في تركيا. وقد أوكلت هذه المهمة إلى خائن الأمّة كمال أتاتورك لتنفيذ هذه الشروط الأربعة، وبعد اخذ ورد بين أعضاء المجلس الوطني وخلق أزمات سياسية مفتعلة لإظهار مدى عجز الخليفة عن إدارة الدولة وإيهام الناس بفشل نظام الخلافة للحكم، أعلن في 29 أكتوبر 1923م تحويل تركيا إلى جمهورية، وبدعم من الانكليز بالسلاح والنفوذ قمعت كل المحاولات المعارضة، وفي 3 مارس 1924م الذي يوافق 28 رجب 1342هـ تم موافقة المجلس الوطني على إلغاء الخلافة، وفصل الدين عن الدولة، وفي نفس الليلة أرسلوا إلى اخر خلفاء المسلمين عبد المجيد أمرا بمغادرة تركيا قبل طلوع فجر اليوم التالي، فقال كروزون بعدها «تركيا قد قضي عليها، ولن تقوم لها قائمة، لأننا قد قضينا على القوة المعنوية فيها: الخلافة والإسلام.

مصيبة فلسطين

فمنذ أن فقد المسلمون درعهم الحامي، بدءوا يقعون ضحايا في العديد من الصراعات الدولية، ومن أبرز المصائب التي حلّت بالمسلمين بسبب فقدانهم خلافتهم، مصيبة احتلال الأرض المباركة فلسطين، وما شهد أهلها من معاناة وفظاعات يعجز اللسان عن ذكرها، وقد أدرك عاقبة هذا الأمر خليفة المسلمين عبد الحميد الثاني حين طلب منه اليهودي تيودور هرتزل أرض فلسطين مقابل تسديد ديون الدولة العثمانية، فردّ عليه عن طريق صديقه نيولنسكي جاء فيها: (انصح صديقك هرتزل، ألا يتّخذ خطواتٍ جديدةً حول هذا الموضوع، لأنّي لا أستطيع أن أتنازل عن شبرٍ واحدٍ من الأراضي المقدّسة، لأنّها ليست ملكي، بلْ هي ملك شعبي. وقد قاتل أسلافي من أجل هذه الأرض، وروّوها بدمائهم؛ فليحتفظ اليهود بملايينهم، إذا مزّقت دولتي؛ فمن الممكن الحصول على فلسطين بدون مقابل، ولكن لزمٍ أن يبدأ التّمزيق أوّلاً في جثّتنا، ولكن لا أوافق على تشريح جثّتي وأنا على قيد الحياة).

في نهاية شهر رجب من كل عام تمر على الأمة الإسلامية ذكرى أليمة لا يلتفت إليها كثير من المسلمين ففي الثامن والعشرين من شهر رجب عام 1342 هجري الذي يوافق بالميلادي 3 مارس من سنة 1924 تم إلغاء نظام الخلافة، وكان ذلك في تركيا على يد بريطانيا وحلفائها الغربيين وبالتعاون مع خونة من العرب والترك

الوعي السياسي المتمثل في النظرة إلى العالم من زاوية العقيدة الإسلامية لم يكن غائبا عن السلطان عبد الحميد بدعوى إكراهات السلطة وضعف الدولة بل كان حاضرا في جلّ مواقفه المشرّفة وكان كذلك بارزا عند العديد من القادة والزعماء والعلماء المسلمين رغم ما ألمّ بالأمّة من ضعف ووهن وتكالب الأعداء خاصّة من الغرب بقيادة بريطانيا الماكرة.

مواقف سطرها التاريخ بأحرف من ذهب فكانت كالمصابيح في الدجى بقيت عزة وفخر لهم وللأمة الإسلامية قاطبة.

رسالة أمير عسير إلى بريطانيا

نذكر في هذا العدد الشيخ حسن بن علي آل عائض أمير منطقة عسير (من بلاد الحجاز) وبعض علمائها أثناء سعي بريطانيا وغيرها من دول الكفر لهدم الخلافة، وتمزيق أواصر الأمة، أرسلت هذه الدول المئات بل الآلاف من الجواسيس متسترين بشتى أنواع الحيل وأساليب الخداع، ومن هذه الأساليب الاتصال بالوجهاء من علماء أو مفكرين أو شيوخ قبائل، وإغرائهم بكل سبل الإغراء الدنيوية الممكنة لتحريضهم على الخلافة الإسلامية وتشجيعهم على شق عصا الطاعة، والخروج على الدولة. فقد أرسلت بريطانيا مطلع عام 1330هـ وفداً مؤلفاً من ثلاثة من ضباط المخابرات البريطانية، برئاسة ضابط يدعى (هارولد يعقوب) إلى إمارة عسير، وهذه الإمارة بقيت على ولائها للخلافة الإسلامية، وكان أمراؤها وعلماؤها على قدر كبير من الوعي على أطماع الدول النصرانية. التقى الوفد البريطاني بأمير عسير (حسن بن علي آل عائض) وأطلعوه على مهمتهم، وكانت تتلخص في الطلب منه الوقوف إلى جانب بريطانيا لإجلاء العثمانيين عن عسير، ووعدوه بمساعدته مادياً وعسكرياً، وتكفلوا له إبقاء أسرته آل عائض، حكاماً على عسير جيلاً بعد جيل، وأن تكون لهم سفارة تمثلهم في كل ما يجري لمصلحة الطرفين، وأبدوا استعدادهم لإنذار الباب العالي بإخلاء عسير، وتسليمها لأسرته آل عائض. ومنع ابن سعود وإمام اليمن يحيى حميد الدين، وشريف مكة حسين بن علي، والإدريسيين، وتكون موانئ عسير مراكز تجارية مهمة، كما تتعهد له بريطانيا بتقديم مساعدة سنوية له ولأسرته، كما تفعل مع أصدقائها السابق ذكرهم.

عندما أدرك أمير عسير مهمة الوفد البريطاني، استدعى أربعة من علماء عسير الأجلاء هم الجهري، والزميلي، وابن جعيلان، والحفظي، وطلب منهم وضع كتاب موجه لحكومة بريطانيا رداً على عرضها المذكور، يقول مؤرخ هذه الفترة من تاريخ عسير، كنت أجلس مع الوفد البريطاني، ولا يعرف أعضاؤه أني أجيد لغتهم، فكانوا يتساءلون فيما بينهم، هل في هذا العرب الأذلاء رجولة أسلافهم؟؟ ومن لا يزال يعتز بماضي أجدادهم؟؟ ترى ماذا سيحمّلنا هذا البدوي إلى أمتنا العظيمة؟؟ اتفق العلماء الأربعة على نص الكتاب الموجه إلى حكومة بريطانيا ثم عرضوه على أمير عسير حسن بن علي آل عائض، فأقره ووقعه وهذا نصه: «... من حسن بن علي آل عائض وعلماء عسير، إلى عظماء وقادة بريطانيا، السلام على من اتبع الهدى... وبعد، إن وفدكم قد عرض علينا الدنيا، وإنا نعرض عليكم الدنيا والآخرة، فإنا ندعوكم بدعوة الإسلام، أسلموا تسلموا من عذاب الله، وارفعوا الظلم عن عباد الله يرفعه الله عنكم، ولا يتخذ بعضكم بعضاً أرباباً من دون الله يؤتكم الله أجركم مرتين، ويمددكم بأموال أكثر مما تأملون من استعماركم، فإنكم إن رجعتم إلى عقولكم، علمتم أن ما أنزله الله تعالى على رسوله موسى وعيسى هو ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الحق من ربكم، وقد ختم الله به الرسالات، وإن عدتم إلى رشدكم عرفتم أن هذا ما شهدت به كتبكم. وإن أبيتم إلا الهوى والضلالة، فعليكم ما على أهله، ولا رابط بيننا وبينكم، ولتذهب وفودكم إلى أمثالكم». ولما سُلّم الكتاب إلى هارولد يعقوب قرأه على زميليه أعضاء الوفد وملامح الذهول تعلو وجهه، فلما انتهى منه علق أحدهم قائلاً:« لو كان قادة العرب اليوم مثل هذا لما ظفرت بريطانيا بل ودول أوروبا كلها بقطعة أرض من بلادهم ».

من حسن بن علي آل عائض وعلماء عسير، إلى عظماء وقادة بريطانيا، السلام على من اتبع الهدى... وبعد، إن وفدكم قد عرض علينا الدنيا، وإنا نعرض عليكم الدنيا والآخرة، فإنا ندعوكم بدعوة الإسلام، أسلموا تسلموا من عذاب الله، وارفعوا الظلم عن عباد الله يرفعه الله عنكم، ولا يتخذ بعضكم بعضاً أرباباً من دون الله يؤتكم الله أجركم مرتين، ويمددكم بأموال أكثر مما تأملون من استعماركم، فإنكم إن رجعتم إلى عقولكم، علمتم أن ما أنزله الله تعالى على رسوله موسى وعيسى هو ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الحق من ربكم، وقد ختم الله به الرسالات، وإن عدتم إلى رشدكم عرفتم أن هذا ما شهدت به كتبكم، وإن أبيتم إلا الهوى والضلالة، فعليكم ما على أهله، ولا رابط بيننا وبينكم، ولتذهب وفودكم إلى أمثالكم

رحمهم الله وجازاهم عن

المسلمين خير الجزاء

أهم المصادر . مجلة الوعي عدد 235-234

حزب التحرير / ولاية تركيا: فعاليات بعنوان «غـــزة تموت... اهدموا الجدران وافتحوا الأبواب!»

أمام المجـازر الوحـشية التي يرتكبها كيان يهـود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غـزة والتي أدت إلى استشـهاد وإصابة أكثر من 100 ألف مسلم ومسلمة حتى الآن، نظم حزب التحرير / ولاية تركيا فعاليات جماهيرية ضخمة أمام السفارة المصرية في مدينة أنقرة وأمام مسجد درغا في مدينة شانلي أورفا تحت عنوان: «غـزة تموت.. اهدموا الجدران وافتحوا الأبواب!»

لمطالبة جيـوش المسلمين بالتحريك الفوري لنصـرة المسلمين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهـود القتلة المجرمين.

الأحد، 16 رجب المحرم 1445هـ الموافق 28 كانون الثاني/يناير 2024م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG